محاضرات في:

المهارات القرائية

إعـــــداد

دكتور محمود سليم

أستاذ الأدب والنقد المساعد

كلية الآداب ـ جامعة جنوب الوادي

بيانات الكتاب

كلية: التربية– جامعة جنوب الوادي.

الفرقة : الأولى التعليم الأساسي.

التخصص : لغة عربية.

عدد الصفحات : ١٥٠ صفحة.

القسم التابع له المقرر : اللغة العربية

الفصل الدراسي الأول: ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥م

المحتوى

الموضـــــــــوع	الصفحة
الإهداء	٤
المقدمة	٥
المهارة اللغوية	٧
أولًا : فن الكتابة	١٦
ثانيًا : فن المقال	٣٠
ثالثًا : فن الرسائل	٥١
علامات الترقيم	٦٠
تنمية لغوية	٦٤
نصوص تطبيقية من الإبداع الأدبي	٧٧
قائمة المصادر والمراجع	١٤٣

إهداء

إلى طالب العلم. . . إلى عاشق لغة الضاد. . . إلى مَنْ يسعى ليضيء

شمعة في طريق العلم. . .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه ، القائل وقوله الحق في كتابه المجيد:(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، السراج المنير، المبعوث رحمة للعالمين ، الصادق الأمين ، معلم البشرية أجمعين محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم .

أما بعد

فتمثل اللغةُ هُويَّةَ صاحبِها ، ومصدرَ وجودِه ؛ ومنبعَ فكرِه ، فلغة الفرد القومية هي طريقه لتعلم صنوف العلوم المختلفة ، كما هي منهجه في الحياة، وأداته لتعلم لغة أخرى؛ فمنها يبدأ المرء في سلك دروب الثقافات المتعددة.

تتباين ثقافة الأفراد في المجتمع الواحد بين القوة والضعف باختلاف درجة إتقان اللغة الأم لكل فرد منهم ؛ فمتى أتقن الفرد لغته كان له أساس صلب يساعده على سبر أغوار أي لغة أخرى ، ومن هنا وجب علينا التفقه في لغتنا ، وأي لغة نحن بصددها ، إنها لغة الدنيا ، والآخرة ، لغة القرآن الكريم لغة كل العصور ، اللغة العربية .

طلابي الأحبة – طلاب قسم اللغة العربية والأقسام المعنية بدراسة اللغة العربية – نسعى أن نقدم لكم كل خير ؛ إذ نقدم لكم منجهًا في اللغة العربية نحاول من خلاله تنمية المهارات اللغوية اللازم توافرها من استماع ، وتحدث ، وقراءة، وكتابة، وقد سبق لكم دراسة بعضها، وفي هذه الصفحات نكشف عن بعضها مما لم يُدرس سلفًا، يأتي ذلك ضمن اجتهاد من محاولات عدة للكشف عن أسرار اللغة العربية آملين من الله – عز وجل – التوفيق والسداد ، فقد اعتمدنا في هذا الكتاب على أيديولوجية الجمع والدراسة والتحليل وذكر الآراء المختلفة حول ذلك ؛ ثم التعريج بما فُهم .

عزيزي الطالب ، وسط زحام لغات العالم تسبح لغتنا القومية كوسيلة مهمة تتخذها العقول العربية عاملًا قويًا لفكر مستنير من شأنه العمل على الارتقاء في كافة العلوم الأخرى ، وبالتبعية وجب التنويه والكشف عن بعض دررها؛ فاللغة تمثل الإرث الحقيقي لأي أمة .

أ.م. د/ محمود سليم

المهارة اللغوية:

تعتمد المهارة اللغوية – بشكل عام – على أربعة عناصر أساسية تتمثل في (الاستماع – التحدث – القراءة – الكتابة)، تلك العناصر تمثل أركانًا جوهرية في تعلم أي لغة؛ وبالتبعية اللغة العربية ، ولا يفوتنا الإشارة إلى بعض المصطلحات الأساسية اللازمة عند الحديث عن المهارات اللغوية ، تتمثل في تعريف المهارة ، وكذلك المقصود باللغة .

أما المهارة فقد عرفها البعض " على أنّها مجموعة من المعارف والخبرات والقدرات الشخصية التي يجب توفرها عند شخص ما لكي يتمكن من إنجاز عمل معين، ومن أبرز تلك المهارات التي يمكن أن تتوفر في الشخص (البحث والتقصي عن المعلومة، التخطيط، العد والإحصاء، بناء العلاقات مع الآخرين، الاتصاف بالقيادية، والإلمام بمهارات الحاسوب، والإدارة)، ومما يحرص عليه أي شخص يرغب في الحصول على الوظيفة التي يطمح إليها أن يصقل مهاراته مُسبقًا وفقًا لما تتطلبه تلك الوظيفة حتى يكون الأجدر بالحصول عليها"[1]؛ وعند تطبيق هذا الرأي على اللغة ولا سيما اللغة العربية نجد أن المهارة اللغوية تعني – في مجمل الأمر – التمكن من اللغة نطقًا وكتابًا وفهمًا لقواعدها ، ومن ثم الإبداع عند استعمالها ؛ فكلما امتلك الشخص ناصية اللغة بمهارة واقتدار استطاع أن يسلك دروبها المختلفة

[1] إسلام غنيمات : ما هي المهارة – مقال نُشر بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠١٩ – رابط النقل : https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A9 بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢م

والإفادة منها بشكل عام في نواحي الحياة المختلفة؛ حيث " إنّ المهارات الشخصية هي التي تعبر عن سمات صاحبها وسجاياه وتلعب دورًا كبيرًا في صياغة علاقاته مع الآخرين مع إمكانية الشخص على تطوير تلك المهارات وتحسينها لخلق آلية تواصل أفضل مع الأشخاص من حوله"[1] ، وتعد المهارة اللغوية هي أظهر تلك المهارات الواجب توافرها في شخص ما.

أما مفهوم اللغة :

تعد اللغة أهم جسر تواصل بين أفراد أي مجتمع ، فهي وسيلة مهم من شأنها إقامة المجتمعات تأتي في مجموعة من العلامات والرموز المصطلح عليها بين أبناء اللغة الواحدة وفق قواعد محددة متفق عليها سالفًا فمفهوم اللغة من حيث الاصطلاح نجد أنها " هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعدّ اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصّة به، وتعرف اللغة اصطلاحًا بأنّها عبارة عن رموز صوتيّة لها نظم متوافقة في التراكيب، والألفاظ، والأصوات، وتُستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعيّ والفردي.

تعريفات بعض العلماء للغة: عرفها ابن جني بأنّها (أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم)، ووصفها ابن خلدون بقوله (اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة

[1] المصدر السابق .

بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، وعرفها ابن حزم بأنها (ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم)"[1].

أهداف التواصل اللغوي[2] :

إن الناس في محادثاتهم وتواصلهم اليومي يرومون من وراء ذلك تحقيق أغراض وقضاء حاجات تتنوع تبعا لهدف التواصل والأطراف المتواصلة ، واللغة هي التي تحقق غايات التواصل وأهدافه، ومن بين تلك الأهداف الآتي :

١-**الاكتشاف:** إذ يكتشف الإنسان ذاته والعالم المحيط به، ولقد لخص العلم هذا المفهوم وأهميته بقوله: (إن الوعي بالذات هو قلب كل تواصل).

٢-**الاقتراب والتقارب:** ويتحقق من خلال ربط علاقات صميمة مع الآخرين وصيانة هذه العلاقات وتقويتها.

٣-**الاقناع والاقتناع:** قد يتوهم الواهم أن الهدف يتحقق خصوصا في المجال التجاري أو الحقوقي، إلا أنه مصاحب للسلوك الإنساني في كل تفاصيل

---

[1] سميحة ناصر خليف : مفهوم اللغة اصطلاحًا - مقال نُشر بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠١٦ – رابط النقل : https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B بتاريخ : ٢٠٢٢/٢/٢م.

[2] ينظر بتصرف : المهارات اللغوية ودورها في التواصل اللغوي . رافـــد صباح التميمي وآخرون - كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة بغداد ١٤٣٦ه ٢٠١٥م .

حياته، القائمة على تبادل المصالح عبر قناة التفاوض، وتمارس عمليات الإقناع مجالات الأفكار والمعتقدات والسلوك.

عناصر التواصل اللغوي ومكوناته:

من الأساسيات المهمة لفهم الاتصال معرفة أنه عملية مستمرة فالناس لا يفكرون فيما كانوا يتصلون بشأنه بعد انتهائه فحسب، بل أنهم يفكرون فيه في أثناء التواصل وقبل التواصل، وهو يتأثر بعوامل متعددة منها، الكلمات والملابس والبيئة (المكان والجو النفسي) الذي يتم فيه، وهذه العوامل بالنسبة للمرسل والمستقبل معًا ، كما أن عملية الاتصال تتطور وتتغير بشكل لا يمكن التنبؤ معه بما سيحدث في الخطوة التالية، فالاتصال عملية ديناميكية نشطة ومتحركة، حتى وإن كانت مجرد قراءة في صحيفة أو استماع للمذياع أو مشاهدة بالتلفاز، وتتألف عملية التواصل من مكونات نذكر منها:

١-**المرسل:** هو الفرد الذي يؤثر في الآخرين بشكل معين، وهذا التأثير ينصب على معلومات أو اتجاهات أو سلوك الآخرين.

٢-**الرسالة:** هي المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات التي يهدف المرسل إلى نقلها إلى المستقبل والتأثير فيه.

٣-**المستقبل:** يمثل الجهة أو الشخص الذي يقع عليه فعل الإرسال، وفي أغلب الحالات يكون الشخص مستقبلًا ومرسلًا في الوقت نفسه.

٤-**بيئة الاتصال والسياق الذي يتم فيه:** تشمل كل الظروف المحيطة بعملية التواصل، ظروف الزمان والمكان، والعوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية، فالتواصل بين المتعلم والمعلم داخل الصف ليس هو نفسه خارجه، وهذه العلاقات تختلف من مستوى دراسي إلى آخر، ومن مجتمع لآخر.

٥-**عناصر التشويش:** يدخل في هذا الإطار كل ما يعيق عملية التواصل وكل ما يحول دون أن تتم هذه العملية في أحسن الظروف كالضجيج أو الارتباك لمعاني الإشارات الواردة في الرسالة.

٦-**قناة الاتصال الحاملة للرسالة:** هي الوسيلة المعتمدة لنقل الرسالة وقد تكون بواسطة التلفاز أو المذياع أو الهاتف أو الشخص.

٧-**التغذية الراجعة:** يقصد بها رد الفعل الذي يقوم به المستقبل، ففي الحالة التي لا يسجل فيها أي رد فعل تحدث من عملية إعلام فقط وليس عن عملية تواصل.

٨-**الصياغة:** تتمثل في الكلمات المستعملة في الرسالة، أي: (نوعية الأسلوب، شكل الرسالة). وتتميز عملية التواصل بكونها ذات طابع أخلاقي وأن العقل التواصلي لا يمكن التراجع عنه غير أنه يمكن التحقق من آثار ذلك كالاعتذار عن إصدار كلمة جارحة في حق الآخر.

أنواع الاتصال اللغوي :

يتحدد نوع الاتصال بناء على عدد الأشخاص الذين يشتركون فيه ، والعلاقة ما بين هؤلاء الأشخاص، والوسيلة المستعملة وسرعة التجاوب ، وتبعا لذلك هناك خمسة أنواع من الاتصال هي:(الاتصال الذاتي، الاتصال الشخصي ، الاتصال العام، الاتصال الجماهيري ، الاتصال الثقافي).

١-**الاتصال الذاتي** : يرجح بعض العلماء عدٌّ هذا النوع من الاتصال تفكيرًا ذاتيًا يسبق الاتصال فكلّنا حينما نتحدث مع أنفسنا أو نخزن معلومات جديدة أو نحل مشكلة، أو نقيم حالة معينة فإن الاتصال يتركز داخل الإنسان وحده، لذا يُعدُّ هو المرسل والمستقبل في الوقت نفسه والرسالة هنا تتمثل في الفكر والمشاعر والأحاسيس و يكون الجهاز العصبي هو وسيلة الاتصال.

٢-**الاتصال الشخصي**: يحصل الاتصال الشخصي عندما يتصل اثنان أحدهم بالآخر أو أكثر من اثنين مع بعضهم بعضًا وغالبًا ما يكون هذا النوع من الاتصال في جو غير رسمي لتبادل المعلومات وحل المشكلات، ويشمل نوعين من الاتصال هما: الاتصال الثنائي والاتصال في مجموعات صغيرة ، والاتصال الثاني يشمل غالبًا المحادثة بين شخصين وقد تكون غير رسمية كما هو الحال بين الأصدقاء أو الزوجين، وقد تكون محادثة رسمية كما هو الحال بين الرئيس والمرؤوس أو في المقابلات الشخصية.

٣-**الاتصال العام:** في الاتصال الجمعي تنتقل الرسالة من شخص واحد (متحدث) إلى عدد من الأفراد أو المستمعين، وهو ما نسميه بالمحاضرة أو الحديث العام أو الخطبة، ويحدث هذا غالبًا من خلال المحاضرات او التجمعات الجماهيرية، ويتميز الاتصال الجمعي بالصيغة الرسمية والالتزام بقواعد اللغة ووضوح الصوت.

٤-**الاتصال الجماهيري** : يحدث هذا النوع من الاتصال من خلال الوسائل الالكترونية مثل المذياع والتلفاز والأفلام والأشرطة المسموعة والصحف والمجلات ويكون هذا النوع من الاتصال بين الناس واسعًا ومنتشرًا متجاوزًا الحدود الجغرافية والسياسية.

٥-**الاتصال الثقافي:** الثقافة هي مجموعة من القيم والعادات والرموز الكلامية وغير الكلامية التي يشترك فيها جمع من الناس، وتتفاوت الثقافات فيما بينها باختلاف تاريخ الشعوب وأوضاعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وقد يكون داخل الثقافة الواحدة ثقافات مختلفة فالبلاد العربية تحمل ثقافة واحدة لكنها تختلف في داخلها من بلد إلى آخر، ويحدث الاتصال الثقافي حينما يتصل شخص أو أكثر من ثقافة معينة بشخص أو أكثر من ثقافة أخرى، وحينئذ لابد أن يعي المتصل اختلاف العادات والقيم والأعراف وطرائق التصرف المناسب ، وإذا غاب هذا الوعي فقد يؤدي إلى نتائج سلبية.

المهارات اللغوية والتواصل اللغوي :

تقوم العملية التعليمية برمتها على أساس التواصل الإنساني، وفي جوهر هذا التواصل نجد اللغة حاملة وناقلة للمعرفة، وهذا ما يجعل تعلم اللغات قضية محورية في منظومة التربية والتعليم تستحق كل العناية والاهتمام، وتعد اللغة العربية من أغنى اللغات بمفرداتها وتراكيبها فهي لغة التعبير والتواصل مع الآخرين، لذا أصبح واجب كل معلم أن يحبب المتعلمين بهذه اللغة وذلك بتوظيفها تربويًا ولغويًا في مجالات الحياة كافة ،وقد عرفت الممارسات اللغوية في مجتمعاتنا العربية ضعفا في العملية التواصلية ،ويعود ذلك إلى العديد من العوامل التي شكلت عائقًا أمام استعمالات هذه اللغة بوصفها وسيطا بين عنصري العملية التواصلية ،ومحاصيل اللغة الدارجة (العامية) هي السمة الغالبة على العملية التواصلية ،لذلك برز دور الممارسات اللغوية الفعال في العملية التعليمية، من خلال تأثيرها في المتعلم الذي يستجيب بصورة لا إرادية إلى ما اكتسبه من أسرته ومجتمعه، وظهر تأثير ذلك في خطاباته التواصلية، مما يعيق تواصله اللغوي السليم، عليه فقد بات من الضروري تفعيل بدائل نوعية للحد من هذه الممارسات اللغوية، وذلك بإيجاد نوع من التفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة الدراسية، التي ينبغي لها أن تكون متناسبة مع مستوى المتعلمين العقلي والعمري والتي تعمل على تنمية مهارات المتعلمين المعرفية من جهة، وتفعيلها مع واقعهم من جهة أخرى، لأن حيوية اللغة لا تظهر إلا باستعمالها

وتوظيفها في كل مجالات الحياة اليومية للمعلمين بصفة عامة، وفي حياة المتعلمين بصورة خاصة، وذلك للوصول إلى ممارسات لغوية مثلى، ترقى بلغة التواصل في المجتمعات العربية.

أولًا : فن الكتابة

ويشمل :

- **ماهية الكتابة**
- **أهمية الكتابة**
- **سمات الكاتب**
- **مراحل الكتابة**
- **كيفية الكتابة**
- **أنواع الكتابة**

١-الكتابة الإبداعية

٢-الكتابة الوظيفية

فن الكتابة:

ماهية الكتابة :

لا شك أن فن الكتابة بمنزلة ركن أساسي من مجموعة قواعد ، وروافد تمثل اللغة العربية؛ فهو يأتي ضمن تلك الفنون (القراءة – التحدث – الاستماع) " فالقراءة لا تنفك تدور في فلك الكتابة بل هي كتابة ولكن بطريقة أخرى والكتابة لا تنفك تدور في فلك القراءة بل هي قراءة ولكن بطريقة أخرى"[١]؛ إذ تتضافران معًا لتشكل اللغة ، فجميعها فعالية تحقق المتعة من للإنسان من خلال اللغة تلك اللغة "عبارة عن نسق من الإشارات يمكن أن تستعمل للتواصل أو بمعنى آخر هي تلك القابلية التي يتوفر عليها الإنسان"[٢] ، وفن الكتابة يحتاج إلى مبدع ذي آليات مخصوصة تؤهله إلى تصور الأفكار ونقلها من المنظور المعنوي إلى المنظور المادي المحسوس المركب من الكلمات التي بدورها تشكل الجمل هذه الجمل شرط صحتها يكمن في السلامة اللغوية نحوًا وصرفًا؛ ومن ثم يأتي التباين بين الكُتاب ، فكلما امتلك الكاتب أساسيات لغته وقواعدها، وأتقن أسرارها البلاغية أجاد في الأسلوب والتعبير ، فإن تطرقنا إلى الكتابة في اللغة والاصطلاح نجد أن الكتابة

[١] منذر عياشي : الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ص٥ – طبعة الأولى – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – ١٩٩٨م
[٢] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص ٨ - دار المأمون – عمان – ٢٠١٣م

وردت في معاجم اللغة على هذا النحو " كتب الكتاب: معروف ، والجمع كُتُبٌ وكَتْبٌ وكتب الشيء يكتبه كتبًا وكتابتًا وكتابة وكتبة خطّه "[1] أي رسمه.

أما في الاصطلاح : فقد اجتهد كثير من العلماء لتعريف فن الكتابة، وتعددت التعريفات والمفاهيم التي تحدد مصطلح الكتابة إلا أن جُل هذه التعريفات تدور حول كون الكتابة عملية تتطلب مقدرة ودراية باللغة، تلك المقدرة تسعى للتعبير عمّا يدور في الفكر من خلال كلمات وجمل خُطّت بطريقة متفق عليها لتحمل فكرة رئيسة تعمل على تفسيرها وتوضيحها عبر تلك الكلمات المتراصة .

فالكتابة عملية معقدة في ذاتها لها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوًا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير[2]، ولعل التعريف الذي ورد في معجم المصطلحات العربية أيسر هذه التعريفات وأبسطها ؛ إذ يعرف الكتابة الإنشائية بأنها " جمع الأفكار المندرجة تحت موضوع ما

[1] ابن منظور : لسان العرب ص ٣٨١٦ تحقيق : عبدالله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي – طبعة دار المعارف – القاهرة – مصر .
[2] ينظر بتصرف :حسني عبدالباري : الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية – المكتب العربي الحديث – الإسكندرية – ١٩٩٤م.

وترتيبها وتنسيقها والتعبير عنها بعبارات أديبة بليغة"[1] ولن تكون العبارات أدبية بليغة بدون إجادة لغة الكتابة ومعرفة أسرارها.

ومما سبق يتضح أن الكتابة تقوم على محورين أساسيين هما : فكرة رئيسة ، وتعبير دقيق، والفكرة هنا تتمثل في الموضوع المراد الكتابة فيه ، ومن ثم تكتمل من خلال مجموعة من الأفكار المساعدة تلك التي نطلق عليها الأفكار الفرعية ؛ لتعبر كل فكرة فرعية عن جزء منوط بها عن الموضوع لتخلص في نهاية الأمر كل هذه الأفكار الفرعية وتوضح الفكرة الرئيسة بيت القصيد وتنقلها من العالم الافتراضي المعنوي إلى عالم الوجود الحقيقي المادي سواء بالقراءة، أو الاستماع ؛ وبالتبعية تتشعب الأفكار والموضوعات ، وتختلف من كاتب لآخر حسب المجال الذي يكتب فيه كالعلوم الإنسانية ، ومنها علم النفس والاجتماع مثلًا ، أو القانون، أو الاقتصاد، أو علوم الشريعة " المهم في الأمر كله وجود الفكرة العامة ذات الفروع المتعددة ، فالفكرة شجرة كبيرة وارقة الظلال ، ولها أفكار صغيرة تماثل الأغصان في تعرفها واتجاهاتها في مختلف المجالات ولهذا الموضوع عنوان كما للشجر اسمها ويحتاج الموضوع إلى معلومات بالموضوع ، كما تحتاج الشجرة إلى تهيئة الأرض ، وتوفير المياه ، والمكان المناخي الملائم والبذور والحماية"[2] ، ثم يأتي دور التعبير ، وهنا تظهر قدرات الكاتب ؛ ليعبر بدوره عن الفكرة العامة بأسلوب هذا الأسلوب يتباين من

[1] مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٣٧٨ – ط ٢ - مكتبة لبنان – بيروت – سنة ١٩٨٤ .

[2] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص ١٨

فرد لآخر فكلما ألمّ بآليات لغته واستحوذ على الحجة والبرهان استطاع جذب المتلقي واستمال قلبه واستطاع من خلال مكتوبه أن يؤثر فيه ؛ إذ بجانب التركيب السليم للجمل لابد أن يطابق الكلام مقتضى الحال أو بمعنى آخر لكل مقام مقال .

أهمية الكتابة:

للكتابة أهمية كبيرة وهدف سامٍ، تتجلى تلك الأهمية عبر الأزمنة المختلفة منذ بدء الخليقة، فهي إحدى وسائل الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات ؛ حيث إنها وسيلة حياتية لا غنى للإنسانية عنها ، فمن خلال الكتابة عرف الإنسان التاريخ والثقافات وحضارات الأمم السابقة ؛ إذ عبرت عن مخزون الحياة الإنسانية ، والتراث البشري في عصوره السالفة بكل ما يحمل من مجالات الحياة ؛ حيث " إن الواجب الرئيس للكاتب – ما يرى خوان – هو أن يمنح العشيرة الثقافية واللغوية ، التي ينتمي إليها ، لغة جديدة أكثر غنى من اللغة التي أخذها منها عند مباشرته لمهمته ، إذا كان يتوق إلى الخلق غصن أو فرع على شجرة الأدب "[1] ويمكننا إجمال أهمية الكتابة في النقاط الآتية:

- تمثل إحدى وسائل التواصل الإنساني .
- تعمل على تعليم الفرد أساليب التفكير المنطقي في عرض الأفكار.
- تعتبر وسيلة مهمة لحفظ التراث والعلوم والتاريخ والخبرات الإنسانية والتجارب البشرية .
- تنمي مهارة التعبير عن الرأي لدى الإنسان وفق أسس لغوية سليمة.

[1] حسان بورقية : وهج الكتابة ص ١٠ – الكتاب الأول - المجلس الأعلى للثقافة – مكتبة الإسكندرية – ٢٠٠٠م

- نافذة للتعبير عن الوجدان ، والمشاعر الإنسانية ؛ فهي بمثابة بوتقة تتجلى فيها ما يدور في النفس البشرية.
- تسهم في رقي الحضارات ؛ إذ تسمو بالروح ، وتنمي القدرات العقلية للمرء.
- مرآة تعكس صورة المجتمعات ، و ما يحدث فيها؛ حيث إنها تدون الثقافة وتحفظها.
- وسيلة مهمة لتحقيق التقدم والازهار في شتى العلوم.

ونستطيع أن نجمل عملية الكتابة في المعادلة الآتية :

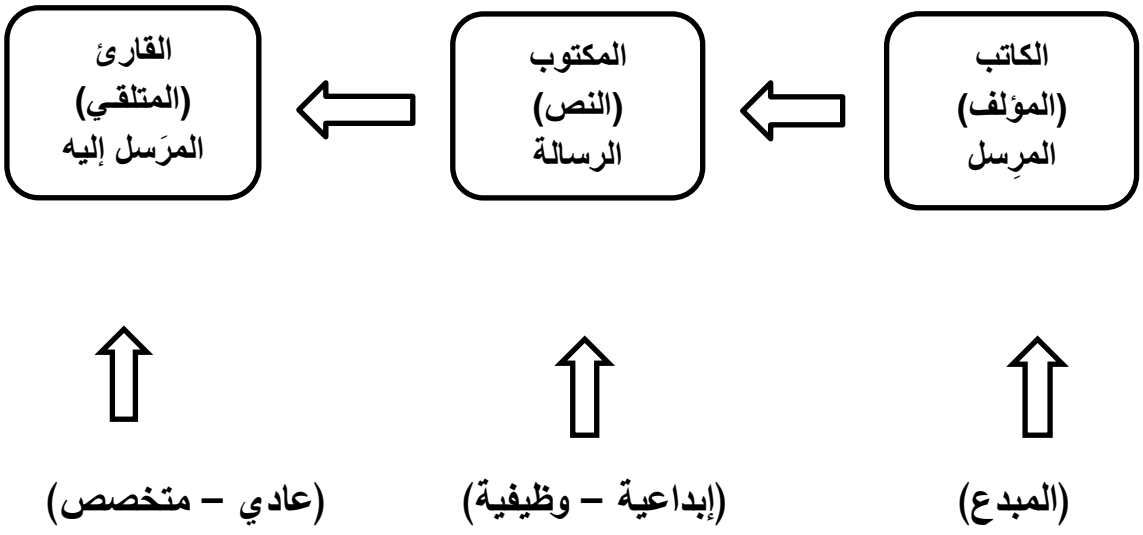

فللكاتب سمات أهمها :

- الثقافة الواسعة .
- الصبر والدأب
- الدقة والتنظيم
- الدراية بقواعد اللغة
- امتلاك الحجة والبرهان
- الصدق والأمانة
- مراعاة حدود الزمان والمكان
- احترام حدود النص وعدم الحشو

أما عن النص المكتوب فيجب مراعاة ما يلي:

١- مراحل الكتابة:

حتى يخرج العمل الكتابي في أبهى صوره التي تناسبه، ويحقق الهدف المنشود منه، فإنه يمر بمراحل أربعة تتضح على النحو التالي :

أولًا :اختيار الموضوع .

ثانيًا : التخطيط للموضوع .

ثالثًا : تحرير الموضوع .

رابعًا : تنقيح الموضوع ومراجعته .

٢-كيفية الكتابة :

بجانب السلامة اللغوية للنص يجب أن يحتوى على (عنوان – مقدمة – عرض – خاتمة)

- أما عن العنوان :

فلابد من اختيار عنوان مناسب للموضوع وله علاقة مباشرة بالمضمون ، وأن تعبر كل فكرة فرعية عن العنوان ، كما يجب مراعاة اختيار عنوان يجذب القارئ في بعض الموضوعات ، كذلك يجب أن تكون كلمات العنوان مناسبة فقد يكتفي الكاتب بكلمة أو كلمتين فقط وربما أكثر .

- المقدمة :

وهي أول ما تقع عليها عين المتلقي ؛ إذ تمثل المفتتح فهي " جمل قصيرة ذات معانٍ مكثفة ويستطيع قارئها أن يلم بالأفكار العامة للموضوع منذ ينتهي من قراءة المقدمة ، وتتنوع المقدمات بتنوع أفكار الموضوع"[1] ، فهي تعطي نبذة مختصرة عن الموضوع المراد الكتابة فيه، ويختلف كم المقدمة وفقا للموضوع ، فالمقدمة تعبر عن كم الموضوع وكيفه.

- العرض :

وهنا يتعرض الكاتب لسرد الموضوع فيأتي بجوهره والغرض الرئيس من الكتابة؛ حيث يعرض الكاتب صلب موضوعه بطريقة متسلسلة تسلسلًا منطقيًا يضمن خلاله التعبير عن جملة الأفكار الفرعية التي من شأنها توصيل الفكرة الرئيسة ، وهنا يسخر الكاتب جميع أدواته لجذب انتباه المتلقي واقناعه بما يرنو إليه، ويعتمد ذلك على الأسلوب والملكات الخاصة بكل كاتب وهي تتراوح بين القوة والضعف بين الكُتاب ؛ لذا هناك نصوص مؤثرة، وأخرى يعتريها الضعف فلا يُلقى لها بالًا.

[1] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص١٩

- الخاتمة :

وهي آخر ما يُكتب في النص ، وتتجلى فيها خلاصة الموضوع ؛ حيث يركز فيها الكاتب على العناصر الجوهرية لموضوعه ؛ فيعرب عن النتائج الأخيرة ، والهدف المختصر للموضوع والفكرة فهو يريد أن " يثبت حكمًا أو قاعدة أو رأيًا قدمه وعرضه ، وينصح الكاتب عادة بعرض اقتراح يساعد الباحثين على استجلاء نقطة، أو الإيفاء إلى أشياء واضحة ومحددة[1] ومن هنا يحاول الكاتب جاهدًا أن يضيف للمتلقي جديدًا ويحثه على المزيد لاستكمال ما وقف عنده.

[1] ينظر بتصرف : أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص١٩

٣-أنواع الكتابة:

١-الكتابة الإبداعية :

هي فن الكتابة الذي يعتمد فيه الكاتب على الإبداع والابتكار ، ومن ثم يسخر في هذا النوع كافة ما يملك من مقومات وأدوات فنية لخدمة نصه ؛ إذ ترتبط الكتابة هنا – في غالب الأمر – بالوجدان و المشاعر ؛ وعليه يصبو الكاتب من خلال نصه إلى الكشف عن العواطف الإنسانية فعمد إلى الخيال، ويحلق به في فضاء النص بهدف جذب انتباه المتلقي، ليقوم بعملية انصهار بين الجوانب الوجدانية والنواحي العقلية ؛ لذا فهي كتابة ابتكارية غايتها الإبداع ، قد يُفطر الإنسان بكونها موهبة رزق بها ، ومن أمثلة ذلك المقالات وتأليف الروايات والقصص وغيرها من الألوان الأدبية الأخرى .

٢-الكتابة الوظيفية :

ونستطيع أن نطلق عليها الكتابة الرسمية أو الحقيقية المجردة من المشاعر والعاطفة ، وهي تلك التي يستخدمها الكُتاب لغرض وظيفي كالمراسلات الحكومية بين مصالح الدولة المختلفة، كما في المذكرات القضائية في المحاكم ، أو التقارير التجارية والزراعية ، أو في المعاملات البنكية ، أو الشركات الخاصة ؛ فهي تسعى لخدمة صاحبها في تيسير حركة العمل الذي يمتهن به لتحقيق منفعة عامة أو خاصة ؛ لتنظيم العلاقات بين الكاتب والآخر المتلقي ؛ ولذلك تخلو من تزيين

العبارات ، وتبتعد عن الخيال ورقة اللفظ ، وتهتم باللفظ الواضح المباشر الذي يحقق الغرض المرجو منه دون تكلف .

ثانيًا :فن المقال :

ويشمل :

- **تعريف المقال**
- **نشأة المقال**
- **أنواع المقال**

١- المقالة الذاتية

٢-المقالة الموضوعية

- **أهمية المقال**
- **الأسس العامة عند كتابة المقال**
- **عناصر المقال**
- **الخصائص العامة للمقال**
- **رؤية ومقترحات لتطوير فن المقالة**

فن المقال :

تعريف المقال:

هو أحد فنون الكتابة الذي عرفته البشرية منذ زمن بعيد ، وتشتق كلمة مقال من الناحية اللغوية" من القول أي الكلام على الترتيب، وهو عند المحقِّق كل لفظ قال به اللسان، تامًّا كان أَو ناقصًا، تقول: قال يقول قولًا، والفاعل قائل، والمفعول مَقُول والجمع أَقْوال، وأَقاوِيل جمع الجمع؛ قال يقول قَوْلًا وقِيلًا وقَوْلةً ومَقالًا ومَقالةً؛ وأَنشد ابن بري للحطيئة يخاطب عمر، رضي الله عنه:

تحنّنْ علَيَّ، هَداكَ المَلِيك فإِنَّ لكلِّ مَقام مَقالا

وقيل: القَوْل في الخير والشر، والقال والقِيل في الشرِّ خاصة، ورجل قائل من قوم قُوَّل وقُيَّل وقالةٍ[1].

أما تعريف المقال اصطلاحًا فقد تعددت التعريفات، ولكن لم تخرج عن كون المقال لونا نثريا أو أحد الأنواع النثرية الذي يكتب بطريقة عفوية سريعة تتراوح بين القصر والطول وتعطي المتلقي انطباعًا ذاتيًا ؛ إذ يتضح فيه الأنا أو التعبير عن الرأي الخاص بالكاتب، ومن ثم تمتاز بالسهولة واليسر في معالجة لموضوع ما .

[1] ينظر بتصرف :ابن منظور : لسان العرب ص ٣٧٧٧ : ٣٧٧٨

وهنا من يرى أن المقال هو "كل مؤلَّف ليس من صفاته التعمق في بحث موضوع ما ، ولكنه يتناول الأفكار العامة المتعلقة بذلك الموضوع، ويكون نثرًا قصيرًا عادة"[١]، ورغم ما ذهب إليه صاحب هذا التعريف من كون المقال لا يتعمق في بحث موضوعه إلا أن هناك نوعا من تلك المقالات يعمد إلى الشرح والتوضيح، "ورغم تعدد التعريفات التي أكدت أن المقالة بمنزلة تعبير عن إحساس شخص أو أثر في النفس أحدثه شيء غريب أو جميل أو مثير للاهتمام يبعث الفضول ، أو المعلومة، أو الفكاهة والتسلية فهي تمتاز بتناولها جوانب مختلفة من حياتنا بما هو متاح من الحرية ، واتساع الأفق ، ولا يوجد خلاف بين المهتمين في الشأن الإعلامي في تحديد مفهوم المقالة سوى التركيز أحيانًا على جانب مهم من جوانبها"[٢] ، ثم يخلص د.جمال الجاسم إلى أن المقال بمنزلة " تأليف كتابي متوسط الطول قياسًا على الخبر الكامل، يعرض فيه صاحبه موضوعًا محددًا "[٣]؛ ومما سبق تتعدد أنواع المقال على النحو الذي سوف يعرض فيما بعد .

[١] مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٣٧٨ .
[٢] د.جمال الجاسم محمود : فن المقال ص ٤٤٨ – مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد ٢٤ – العدد الأول – سنة ٢٠٠٨م.
[٣] المصدر السابق ص٤٤٩ .

نشأة المقال[1] :

يعد الكاتب الفرنسي ميشيل دي مونتين رائد المقالة الحديثة في الآداب الأوربية، ويقف مونتين حدًا فاصلا بين مرحلتين متباينتين، المرحلة الأولى، هي المرحلة التي ظهرت فيها المحاولات المقالية من بعض الكتاب والتي جاءت بصورة مضطربة فجة لا يحكمها ضابط ولا يحدها قانون، والمرحلة الثانية هي المرحلة التي بدأت فيها المقالة الأوربية تسير نحو النضج والتكامل، وأصبحت لها قوانينها المعروفة وحدودها الواضحة.

بذور المقالة في الآداب الشرقية القديمة:

ظهرت بذور المقالة قبل القرن السادس عشر الميلادي، كانت على صورة حكم، وخير مثال على ذلك :

ما وجد في أسفار العهد القديم، وخاصة في أسفار الحكمة ، وهي (الأمثال)، و(الجامعة)، و(سفر يشوع بن سيراخ)، وهذه الأسفار الثلاثة خير مثال على المراحل الثلاث التي مرت بها المقالة.

(المرحلة الأولى): تظهر على شكل الحكم والأمثال والأقوال السائرة التي ليس لها وحدة شاملة.

[1] انظر : - د.محمد يوسف نجم : فن المقال – ط٤ – دار الثقافة بيروت – لبنان – سنة ١٩٦٦م .
- د. علي جواد الطاهر : مجلة الفيصل ص ٣٥:٤٠ – العدد ١٣٩ –١٩٨٨/٩م.

(المرحلة الثانية): هو المرحلة التي أصبح فيها لكل مجموعة أمثال وأقوال حكمية فكرة واحدة، وهذه الفكرة الموحدة أو الموضوع العام هي البداية الحقيقية لأن يكون لكل مقال عنوان.

(المرحلة الثالثة): هي المرحلة التي اتسع فيها نطاق هذه الأمثال والحكم ذات الفكرة الواحدة لتشمل مجموعة من الأفكار ذات وحدة موضوعية، فأصبح المثل الموجز المركَّز موضوعًا عامًا يتيح للكاتب أن يحيل قلمه في حديث مسهب، ومن هنا جاءت الصورة الموجزة للمقالة الحديثة.

في الأدب العربي القديم:

ظهرت بذور المقالة في الأدب العربي في القرن الثاني الهجري ، وتمثلت في الرسائل وخاصة الشخصية منها والعلمية ، وما تنطوي عليه هذه الرسائل من مسامرات ومناظرات وأوصاف وعتاب، وكذلك الرسائل التي كانت تتناول الموضوعات التي تفرد بها الشعر كالغزل والمديح والفخر والهجاء، لوجدنا أنها تعكس خصائص المقالة لا كما عرفت في طورها الأول الذي استمر حتى القرن السادس عشر، ولكن كما وجدت عند رائديها في (فرنسا، وانجلترا).

وقد كان للعرب سبق في بعض المحاولات المقالية على مقاييس النقد الحديث في تحديده للمقالة، وهذا يدل على أن العرب قد قدموا بعض الرسائل والفصول

الأدبية الممتعة التي يصح أن ندرجها تحت الأدب المقالي مع شيء من التجاوز والاعتدال في التحديد، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم.

المقالة في الأدب العربي الحديث

يرتبط تاريخ المقالة في أدبنا الحديث بالصحافة ارتباطًا وثيقًا، فالمقالة بنوعيها: الذاتي، والموضوعي لم تظهر كفن مستقل كما هو الحال في فرنسا وإنجلترا، بل نشأت في حضن الصحافة، وخدمت أغراضها، وحملت إلى قرائها آراء محرريها.

أنواع المقال[1] :

للمقال أنواع كثيرة ، ولكن جُل هذه الأنواع لا تخرج عن كون إما مقالة ذاتية أو مقالة موضوعية ، ولكلّ نوع منها مجالاته التي يختص بها .

المقالة الذاتية:

هي التي تظهر فيها شخصية الكاتب من الوهلة الأولى ، ومن ثم يأخذ فيها الكاتب حريته في التعبير عن الرأي دون قيود تحده ، فلا ضابط لها يعمل من خلالها الكاتب على جذب انتباه الجمهور بأسلوب أدبي خاص به يعتمد فيه على الجوانب الوجدانية والعاطفية ،فهو يحاول جاهدا انتقاء اللفظ المناسب وفق صور خيالية من شأنها امتلاك لب المتلقي والتأثير فيه ، ومن أمثلة كُتابها في الوطن العربي المازني.

[1] للمزيد انظر : د.محمد يوسف نجم : فن المقال.

ومن أهم أنواعها:

- مقالة السيرة: : وهي مقالة تعتمد على تصوير حياة إنسان، وتعبر عن المواقف الإنسانية والتجارب الخاصة ، والنظرة للحياة يعمد فيها الكاتب إلى محاولة إضفاء الروح الحية على المقالة مثل (حافظ) للبشري، و(طه حسين) لتيمور.
- المقالة الوصفية: وهي التي تعتمد على دقة الوصف للبيئة المحيطة بصاحبها وصفًا يتخذ من الاحساس ملهما له، ومن كُتابها (أحمد أمين – العقاد).
- مقالة النقد الاجتماعي: تهدف إلى نقد العادات والتقاليد المستهجنة في المجتمعات وفي المقابل تسخر من البدع المستحدثة في وقتها الحاضر نتيجة الترف والتسلية ومن أشهر كتابها (د. طه حسين –أحمد أمين – الرافعي) .
- مقالة الصورة الشخصية : تعبر عن التجارب الخاصة بصاحبها، وتمتاز بالحس الفكاهي وعنصر المفاجأة ومن كتابها (العقاد – المازني – مي زيادة).

- المقالة التأملية : يتناول هذا النوع من المقالات المشكلات النفسية والكونية ، ومن ثم فهي تفسر الظواهر الموجودة في البيئة لتدع المتلقي يسبح في عالم من التأمل والتدبر كمقالة (نظرة في الكون) لأحمد أمين .

المقالة الموضوعية:

يصبو هذا النوع من المقالات إلى موضوع محدد يبتعد فيه الكاتب عن التكلف في اللفظ وهنا تختفي الآليات الفنية والخيال ؛ فأسلوبها علمي تتجلى فيه الدقة والوضوح وكذلك الشرح والتفسير للظواهر ، ومن ثم تذوب شخصية الكاتب بل تختفي تماما فلا وجود للجوانب الوجدانية والمشاعر ، ويظهر التحليل والاستنتاج في قوالب حقيقية بعيدة كل البعد عن المجاز، فهو نوع من المقالات هدفه الوضوح وإزالة اللبس عن الأفكار الغامضة.

ومن أهم أنواعها:

- المقالة التاريخية : وهي التي يلم فيها الكاتب بالأخبار والوثائق معبرًا عن الأحداث التاريخية المختلفة ؛ لذا يعتمد كاتبها على حسن التوضيح والتفسير والعرض الجيد لتلك الأحداث وفق تسلسل زمني منتظم.
- المقالة الفلسفية: وتختص بالموضوعات الفلسفية؛ إذ يتناول فيها الكاتب تلك الموضوعات بالشرح والتحليل وفق منهج ثابت يعتمد فيه على الترتيب واستخلاص النتائج ومن ثم يرشد ويوجه متلقيه من خلال نقاط محددة في المقال يظهر فيها الفكر الفلسفي، وعليه يهتم صاحبها بالأسلوب اللغوي والأفكار الفلسفية والحقائق التي من شأنها تحقيق النتائج الواقعية ليحقق بذلك البناء الفلسفي لها .

- المقالة العلمية: وهي التي تهتم بالنظريات العلمية بشكل مباشر وبحت ومن كُتابها د. يعقوب صروف.
- المقالة النقدية : وموضوعها النقد الأدبي؛ حيث تتناول قضية أدبية بالنقد والتحليل سواء في مجال الشعر، أو النثر، وهذا النوع من المقالات يشغله الأدباء أمثال العقاد والدكتور طه حسين .

أهمية المقال :

تأتي أهمية المقال كونه أحد الفنون التي لها إرث تاريخي يشهد بأهميتها عبر الأزمنة المختلفة عامة وعند العرب خاصة فبمطالعة الأدب العربي نجد نماذج متعددة للمقال تدل على ذلك في المجالات المختلفة كالاجتماع والفنون وصنوف العلوم الأخرى ، فرسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكُتاب مثل على المقالة الأدبية، ومقالات ابن المقفع في الصداقة والصديق مثال للمقالة الاجتماعية، ومقالاته في الحكم مثال على المقالات السياسية، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة وترجع أهمية المقال إلى أنه:

- أحد أهم العوامل التي تساعد على نشر الثقافة.
- معالجة المشكلات السياسية والاجتماعية والفكرية.
- تعبير عن حرية الرأي .
- أحد الأنواع التي التعبير عن الجمال الأدبي بإبداعاته المختلفة .

الأسس العامة عند كتابة المقال :

- الإلمام بقواعد اللغة .
- توثيق المقال بالمصادر للتأكد من صحة معلوماته .
- حُسن عرض الفكرة من خلال التعليل والتحليل .

- تعضيد المقال بالشواهد والأدلة الثبوتية.

- امتلاك الحجة والتأثير في المتلقي .

- حسن التقسيم وروعة الأسلوب.

- ترابط العبارات وتجانس الجمل .

عناصر المقال :

حتى يكون المقال متكاملًا، يجب أن يتكون من مجموعة من العناصر المهمة، وهي : (العنوان – اللغة – الأسلوب – المقدمة – العرض – الخاتمة)

العنوان : على الكاتب أن يختار عنوانًا للمقال يستطيع من خلاله جذب المتلقي لقراءة مقاله ، كما يجب عليه مراعاة مناسبة العنوان لمضمون المقال.

اللغة: لابد من إجادة اللغة التي يكتب بها المقال ، والإلمام بقواعدها ؛ حتي تؤهل الكاتب لإنزال اللفظ المناسب للتعبير عن المعنى المنوط به.

أسلوب الكتابة : يتفاوت الأسلوب من كاتب لآخر وهنا يأتي تمييز الكاتب عن غيره في صياغة الجمل والعبارات التي من خلالها لا يمل القارئ ويكمل القراءة ؛ ومن ثم فعلى الكاتب مراعاة حسن الصياغة والتسلسل المنطقي للأفكار أثناء الكتابة.

المقدمة: يعرض فيها الكتاب للفكرة الرئيسة لموضوع المقال ممهدًا لعرض المحتوى.

العرض: وهنا يأتي محتوى المقال مشتملًا على جميع الأفكار الفرعية للمقال موضحًا فيه الكاتب الهدف مدعمًا ما يصبو إليه الحجة والدليل – إن لزم الأمر– مفسرا ومفصلا بشكل غير موجز.

الخاتمة: وهي آخر شيء يُكتب في المقال يطرح فيها الكاتب الخلاصة متمثلة في النتائج التي توصل إليها ويريد من المتلقي معرفتها .

الخصائص العامّة للمقال :

تتباين خصائص المقال تبعًا لنوعه ؛ حيث إن المقال متعدد الأنواع ، ولكل نوع سمات يختص بها ، ولكن هناك خصائص عامة تجتمع فيها هذه الأنواع وتلك ؛ فهو فن من فنون التعبير في اللغة العربيّة، وهو لون من ألوان الأدب العربي، يتناول فيه الكاتب قضايا متعدّدة قد تكون أمورًا ذاتيّة، أو موضوعية وبطريقة تضع القارئ في تصور ما يرنو إليه المؤلف، فمن هذه الخصائص والسمات[1] ما يلي :

- التكوين الفنيّ الذي يتضمن ترابط الأفكار فيها، بحيث تكون منسجمة.
- إقناع القارئ من خلال تناول أفكار سليمة وواضحة ودقيقة .
- الإمتاع من خلال استخدام العرض الشائق؛ من أجل جذب انتباه القارئ والتأثير عليه .
- انتماؤها للجانب النثري وليس الشعري، والفكر وليس العاطفة، وفي حال كون المقالة أدبية فستحتوي على مجموعة من الصور الفنية والموسيقيّة.
- بروز ذاتيّة الأديب فيها بشكلٍ كبير، إضافةً إلى رأيه الشخصي والذاتي، بغضّ النظر عن الموضوع الذي تدور حوله المقالة.

[1] انظر : د.جمال الجاسم : فن المقال

- تنوّع الأسلوب فيها، وهذا يتعلّق بجانبين: الأوّل هو شخصية الكاتب، والثاني طبيعة موضوعها، فعلى سبيل المثال إذا كانت المقالة تدور حول رأي أو فكرة معيّنة فسيكون التركيز على الدقة والوضوح، وإذا كانت تتعلق بحالة اجتماعية أو نفسية أو حتى إنسانية فهنا يكون التركيز على حيوية العرض ومدى دقّته، أمّا إذا كانت مكتوبة بأسلوب أدبيّ تعبيريّ، متأنّق الألفاظ والمصطلحات، فهنا يكون التركيز على الموسيقا وجمال التصوير.
- و في حال كونها علميّة سيستخدم كاتبها مصطلحات معيّنة ودقيقة، مع أسلوب جميل في الصياغة، وبعض الصور التي تخفّف بدورها من تجرّد الأفكار العلميّة .
- تعبير عن وجهة النظر الشخصية، وهذه الميزة هي التي تميزها عن بقية ضروب الكتابات النثرية.
- الإيجاز في بعض أنواع المقالات، والبعد عن التفصيلات المملة، مع إنماء الفكرة وتحديد الهدف.
- حسن الاستهلال وبراعة المقطع.
- إمتاع القارئ ، وإذا ما انحرفت عن هذه الخاصية أصبحت لونا آخر من ألوان الأدب وليست مقالة.
- الحرية والانطلاق.

- الوحدة والتماسك والتدرج في الانتقال من خاطرة لأخرى من الخواطر التي تتجمع حول موضوع المقال.

رؤية ومقترحات لتطوير فن المقالة[1]:

تعددت الآراء حول المقترحات اللازمة لتطوير فن المقالة في الصحافة وتشعبت، فمن الآراء حول ذلك ما طرحه الدكتور جمال جاسم ؛ إذ يرى الآتي :

– يتطور فن المقالة في صحافة الرأي أكثر بكثير من صحافة الخبر، وذلك لأن المقالة في صحافة الرأي هي بمنزلة العمود الفقري لها، ومع تطور الأحداث وتسارعها وتشابكها أصبح فن المقالة يكتسب أهمية ووزنًا أكبر من ذي قبل، وعليه من الأهمية بمكان ضرورة اعتماد فن المقالة في الصحافة محورًا أساسيًا في عملها ونشاطها.

– أن تقوم الصحيفة بإيجاد نوع من العلاقة الراسخة مع نخبة من المفكرين، والسياسيين والأدباء القادرين على غربلة الأحداث وإبراز المهم منها والربط فيما بينها للخروج بفكرة أو برأي يهم القارئ.

– ومن أوجه التطوير في الصحافة الرسمية خاصة الابتعاد عن الشخصنة، والذاتية في كتابة المقالة الافتتاحية، وفسح المجال أمام الصحفيين غير رئيس التحرير لكتابتها ما دامت أنها تعبر عن رأي الصحيفة والموقف الرسمي.

[1] فن المقال : د. جمال الجاسم – مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد٢٤ - العدد الأول – ٢٠٠٨م .

– هناك ظاهرة تتسم بها المقالة الافتتاحية وهي أن كتابها القادرين على الخوض فيها قادرون أيضًا على كتابة مقالات أخرى متنوعة تخصصية كانت أم غير تخصصية، في حين أن كتاب المقالة

التخصصية (الفنية، الاقتصادية، الاجتماعية.....) تنحصر إمكانياتهم في هذا النوع وذلك كل حسب تخصصه، وعليه ينبغي على هؤلاء توسيع نطاق مهاراتهم كي يصبحوا على سوية كتاب المقالة الافتتاحية.

– من المفترض أن تكون المقالة قريبة من حياة المواطن، تقدم له المعلومة وتبرز الرأي بشكل سلس، ومبسط من خلال معايشة الكاتب للواقع كما بناه بصور شتى.

– الالتزام بالمعايير العلمية والمهنية لكتابة المقال بأنواعه المختلفة وخاصة ما يتعلق بأصناف المقال الصحفي.

– أهمية أن يكون المقال واسعًا وشاملًا، ويبرز فكرة محددة، ويعتمد على التحليل والتعليل والشرح والتفسير.

– ضرورة مواكبة المقال للأحداث الراهنة والتطورات المهمة بالنسبة للمجتمع.

– مراعاة الكاتب للاتجاهات الفكرية والمعايير الاجتماعية والأخذ بالحسبان المتطلبات المادية ، والنفسية للرأي العام.

- فتح المجال أمام الإعلاميين والكتاب للحصول على المعلومات والبيانات بحرية مقبولة، فلا رقابة على الفكر سوى رقابة الضمير.

ثالثًا : فن الرسائل

ويشمل :

- تعريف الرسائل
- مقومات الرسائل
- أنواع الرسائل:

١- الرسائل الديوانية

٢-الرسائل الخاصة (الشخصية)

٣-الرسائل الأدبية

- مكونات الرسالة
- سمات الرسائل

فن الرسائل:

تعريف الرسائل :

يعد فن الرسائل من الفنون التي عرفتها العرب منذ القِدم ، واستمرت حتى وقتنا هذا تمارس دورًا مهمًا في الحياة النثرية بنوعيها سواء الرسائل الشخصية ، أو الرسائل الرسمية الديوانية ، ويعد (عبدالحميد) الكاتب أحد رواد هذا الفن؛ " إذ يُقال بدأت الكتابة بعبد الحميد الكاتب وانتهت بابن العميد "[١].

فالرسائل لغة تأتي من " رسل" ، نقول : تراسل القوم : أرسل بعضهم إلى بعض رسولًا أو رسالة.. والكاتب أتي بكلامه مرسلًا من غير سجع ونثر مرسل : لا يتقيد بسجع[٢]، "والإرسال: التوّجيه ، وقد أرسل إليه ، والاسم الرِّسالَةُ والرَّسُولُ والرَّسِيلُ(والأخير عن ثعلب) ، وأنشد:

لقد كذب الواشون ما بُحتُ عندهم بليلى ولا أَرْسَلتهُم بِرَسِيلِ

ويُذكّر، فمن أنّث جمعه أَرْسُلا"[٣] ومن هنا لم يختلف كثيرًا المعنى اللغوي للكلمة عن المعنى الاصطلاحي .

[١] انظر : أحمد زكي صفوت : جمهرة رسائل العرب – طبعة مكتبة الحلبي – القاهرة – مصر – ١٩٧١م .
[٢] ينظر بتصرف : المعجم الوسيط ص ٣٤٤ – مجمع اللغة العربية – أ.د. شوقي ضيف وآخرون – مكتبة الشروق الدولية -ط٤ – القاهرة- مصر – ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ .
[٣] ابن منظور : لسان العرب ص ١٦٤٤

أما المعنى الاصطلاحي فالرسائل "عند العرب وعلماء اللغة المحدثين : هي المعاني التي تنقل إلى العقل المدرك من خلال رموز لغوية ، أو رسائل توصيلية أخرى بما فيها الوسائل الآلية كتلك التي تنقل موجات الصوت أو الضوء (الهاتف والمذياع والوسائل السمعية البصرية عامة) ، أو رسائل ذهنية متواضع عليها كتكوين الجمل حسب قواعد النحو والصرف ، وتنويعها بالوسائل البلاغية المختلفة"[١]، كما يطلق لفظ رسالة – أيضًا– على رسائل التبليغ الدينية، وذلك بالنظر من وجهة دينية أي تبليغ الإرادة الإلهية للبشر من خلال الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء ، وهناك نوع آخر يستخدم المصطلح بشكل يعالج قضايا وهي " الأطروحة[٢]، وعادة ما تستخدم في الجامعات أي الرسائل العلمية الجامعية للماجستير والدكتوراه، ولكن الرسائل التي نحن بصددها هي تلك التي تُكتب بشكل مبسط ، ومختصر من شخص لآخر بعيدة عن التكلف وزخرفة الألفاظ .

[١] مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص١٧٧
[٢] ينظر بتصرف : نفسه ص١٧٨

- **مقومات الرسائل[1] (الأسس العامة):**

ومما سبق يُلحظ أن الرسائل المعنية هنا هي تلك التي تأتي بشكل موجز مبسط، هدفها توضيح شيء ما بعيدة عن الحشو والإطناب – إلا فيما ندر

- ويمكن النظر إلى هذه المقومات وفقًا لما يلي :

- "البساطة : التي تجعل الكلام بعيدًا عن التكلف والزخرفة .
- الجلاء : ويعني خلو الكلام من الغموض والتعقيد .
- الإيجاز : ويعني خلو الكلام من الحشو والتطويل .
- الملاءمة : ويعني تناسب بين الكلام ومنزلة المرسل إليه .
- الطلاوة : ويقصد بها الجودة والعذوبة وسلامة المعنى .

أنواع الرسائل :

١-الرسائل الديوانية :

وهي الرسائل الرسمية – كما ذكرت آنفًا– " التي تدور حول التهاني بأنواعها والمناسبات الرسمية كتقليد الوظائف ، والمكاتبات التي تجري بين الملوك والأمراء والحكام ، وأصحاب المناصب الرفيعة ، ولكل رسالة من هذه الرسائل أسلوبها الخاص بها الذي يتفق ومضمونها "[2]، وهي تمتاز بوضوح الأسلوب وجمال الصيغة؛ ومن ثم يتوافر فيها الحس البلاغي والثقافة الواسعة لكاتبها ، فقد كانت

[1] انظر : أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص٧٨ : ٧٩
[2] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص٧٩

قديما لا تخلو من البديع وطول العبارات ؛ ومن ثم كثر فيها الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي عكس ما هي عليه الآن في العصر الحديث والمعاصر ؛ إذ قصرت العبارات وخلت من البديع والزخرفة في حين توسعت استخداماتها لتشمل مخاطبة المسئولين بشكل عام مثل طلب الإجازة أو طلب تعيين أو طلب عمل شيء ما من مصلحة حكومية كتوصيل مرافق معيشيه ، وغير ذلك من المخاطبات الرسمية بين المسئول والمواطن ، أو بين المسئول وموظفيه في المصلحة أو مصلحة أخرى .

٢-الرسائل الخاصة (الشخصية):

هذا النوع من الرسائل عادة ما يستخدم في المناسبات الاجتماعية ؛ حيث إنها " تدور أحداثها بين الأقارب والأصدقاء ويطلق عليها الرسائل الأهلية، وفي هذه الرسائل يعبر كاتبها عن نفسه ، فيأتي كلامه بسيطًا بعيدًا عن التكلف والتعقيد "[١] ، فنجد منها رسائل الاستعطاف ، والمنح ورسائل الشوق والتهنئة ورسائل الوصايا ، وكذلك رسائل المجاملات

٣-الرسائل الأدبية :

وهو نوع ذو صبغة أدبية فنية عادة ما يستخدمه أرباب الأدب والبلاغة ، فيعرض فيه حوارات ومناقشات لمشكلات خاصة بالأدب والنقد والرسائل الأدبية الخالصة ،

[١] أ.د. سعود عبد الجابر وآخرون :فن الكتابة والتعبير ص ٧٩

هي التي تتخذ من خِصال النفس البشرية وأهوائها وأخلاقها وخيرها وشرها موضوعًا لها وهناك من يعدها تطورًا للرسائل الشخصية ، فبينما كان كاتب الرسائل الشخصية يعبر عن وداده لصديق معين مثلًا ، مال كاتب الرسالة الأدبية إلى التجرد، فأصبح يكتب عن الوداد والأخوة بصفة عامة ، وخير مثال لها يحي بن زياد في الرد على ابن المقفع . على كُتّاب الرسائل الأدبية كانوا يكتبونها أحيانًا لمجرد الترويح عن النفس كما يشعر بذلك " كتاب الظرف " لعلي داود كاتب زُبيدة زوج الرشيد[1] ؛ ومن ثم تقترب كثيرًا الرسائل الأدبية من الرسائل الشخصية أو الخاصة.

- **مكونات الرسالة:**

تتكون الرسالة من ثلاثة عناصر أساسية تتضح فيما يلي :

١-المقدمة : وهي عبارة عن فقرة موجزة متناهية القصر يدخل فيها المرسل مباشرة إلى الموضوع المراد إيصاله للمرسل إليه.

٢-العرض : وهنا يطول هذا العنصر من الناحية الكمية ؛ إذ يُفصّل ويشرح فيه المرسل ما أشار إليه في المقدمة ، ولكن بشكل موجز، ويكون العرض مستغرقًا لأكبر كم في الرسالة .

٣- الخاتمة : وتأتي بشكل موجز يحدد فيها المرسل خلاصة المراد من الرسالة.

[1] يُنظر بتصرف : نفسه ص١٧٨

- **سمات الرسائل :**

١-وضوح المعاني ودقة التعبير .

٢-الوصف المباشر .

٣-الترابط بين عناصرها وتماسك الفقرات.

٤-الإيجاز .

٥-الموضوعية .

٦-روعة التصوير في الرسائل الأدبية.

٧-تنظيم الحياة العملية في الرسائل الديوانية .

٨-تنمية روح الألفة والمودة ومراعاة المشاعر والوجدان كما في الرسائل الخاصة أو الشخصية .

علامات الترقيم:

تعريفها : هي رموز اصطلح الكُتّاب على وضعها بين الكلمات والجمل في أثناء الكتابة.

فائدتها : تقوم علامات الترقيم مقام التنغيم الصوتي عند القراءة ، فهي توضّح أجزاء المكتوب، وفقراته ، وجمله ، وعناصره ، وتُفهِم المراد من العبارات .

إيضاح :

فإذا كَتَبَ كاتب هذه العبارة (أنت طالب مجتهد) ستكون عبارة لا يفهم المراد منها إلا كاتبها، بينما لو كُتِبَت بأحد هذه الأشكال :

أنت طالب مجتهد . أنت طالب مجتهد ؟ أنت طالب مجتهد !

يفهم القارئ أنَّ الأولى إخبار بأنَّ الطالبَ مجتهدٌ ، والثانية استفهام عن اجتهادِ الطالبِ أو مستواه الدراسي هل هو من المجتهدين أم لا ، والثالثة فيها استفهامٌ إنكاريٌّ يُراد منه التعجبَ من ادِّعائه الاجتهاد وهو جاهل .

ولذلك فإنه من المهم أن يَسْتعملَ الكُتّاب علاماتِ الترقيمِ في كتاباتِهم ، وأن لا تخلو منها ؛ ليفهم القارئ مرادهم سريعًا من غير إطالةِ النظرِ في المكتوب ، ومحاولة الاجتهاد لمعرفة المراد منه .

وإليك في الصفحة الآتية تعدادها ، ومواضع استعمالها ، مع الأمثلة:

اسم العلامة	شكلها	مواضع استعمالها	أمثلتها
الفاصلة	،	١- بين الجمل المتصلة المعنى ٢- بين أنواع الشيء الواحد ٣- بعد لفظ المنادى ٤- بعد حرف الجواب	- اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال . - الحواس الخمس هي : السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس . - يا محمد ، أكمل القراءة في القاعة . - نعم ، أنا أحمدُ . - بلى ، لقد فهمت الدرس .
الفاصلة المنقوطة	؛	تستعمل بين جملتين تامّتين إحداهما سبب في حدوث الأخرى	- سافرت إلى مكة المكرمة ؛ لأنني أريد تأدية فريضة الحج .
النقطة	.	١ - توضع في نهاية الجملة التامة ٢ - بين الحروف المرموز بها للاختصار ٣- في عناوين المواقع والبريد	- الجو جميل في الرياض . - ق.م (قبل الميلاد) ص.ب (صندوق بريد)

		الإلكتروني	
النقطتان الرأسيتان	:	١- بعد القول ٢- بين الشيء وأنواعه ٣- قبل الكلام الذي يوضح ما قبله	- قال المعلم : جِدُّوا واجتهدوا وثابروا . - الحركات الثلاث هي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة . - الصوم لغةً : الإمساك ، وشرعًا : الإمساكُ عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنيَّةٍ مخصوصة .
علامة الاستفهام	؟	بعد السؤال	- ما اسمُك ؟
علامة التعجب	!	١- بعد التعجب ٢- بعد ما يفيد الفرح أو الحزن ٣- بعد الجمل الدعائية	- ما أجمل البحر ! - أنا مسرور منكَ كثيرًا ! وا أسفاه ! لقد انهزمَ البطل ! - جزى الله خيرًا من أعدَّ هذا الكتاب !
القوسان	( )	١- لشرح كلمة في جملة ٢- لوضع	- عليك أن تبيِّن لأبنائك وطلابك المَهْيَع النَاهِج (الطريق الواضح) ليسلكوه . - الواقعيّة نسبةٌ إلى الواقع

	الكلمات الأجنبية		(Le réel) ، وهو الموجود حقيقةً في الطبيعة والإنسان .
علامتا التنصيص	ليوضع بينها كلام منقول بنصه كالأحاديث النبوية .	« »	قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات » .
الشَّرطة	١ – بعد الأرقام ٢ – في أول الجملة الاعتراضية وآخرها	–	١– ... ٢– ... ٣– ... الصادق – وإن كان فقيرًا – محبوب .
علامة الحذف	بعد الجمل الناقصة	...	دخل المعلم إلى القاعة ، وبدأ ...
المعقوفتان	لما يُزاد في النص من كلام يراد به الإيضاح	[ ]	قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال [أي : أعمال بني آدم] بالنيات » .

تنمية لغوية وتحليل أخطاء الكتابة والإملاء[1]:

على الكاتب أو المؤلف حتى يتمكن من صياغة مقاله بشكل سليم صحيح، أن يكون ملمًا بقواعد الكتابة والإملاء بشكل يجعله يخرج مقاله في أبهى صورة، ولا يقصر الإلمام بتلك القواعد على المقال فحسب، بل هو علم واجب توافره لكل كاتب بشكل عام؛ ومن ثم نكشف في هذه الصفحات عن بعض تلك القواعد المهمة.

الهمزة المتوسطة

يُعتمد في كتابة الهمزة المتوسطة على قاعدتين مهمتين هما: قوة الحركات، وكراهة توالى الأمثال، فقاعدة قوة الحركات تساعدنا بسهولة في كتابة الهمزة المتوسطة بسهولة ويسر، أما قاعدة توالى الأمثال، نكتب بها ما شذّ عن قاعدة قوة الحركات.

قاعدة قوة الحركات

الحركات نوعان: حركة قصيرة وهى حسب قوتها (الكسرة – الضمة – الفتحة)، وحركة طويلة وهى: (المد بالياء بِي– المد بالواو بُو– المد بالألف بَا)، وعند كتابة الهمزة نجدها تجلس في وسط الكلمة على كرسي، وأحيانا تجلس على الأرض، وهناك ثلاثة كراسي تجلس عليها الهمزة، فالهمزة المكسورة(ءِ) تجلس على الياء

[1] د. رجب أحمد المكاوي، وآخرون: التحرير العربي، كلية دار العلوم جامعة المنيا ، ٢٠١٦م / ٢٠١٧م، بتصرف يسير.

هكذا (ئِ)، والهمزة المضمومة (ءُ) تجلس على الواو هكذا (ؤُ)، والهمزة المفتوحة(ءَ) تجلس على ألف هكذا(أَ)، وأخيرا تجلس الهمزة الساكنة على السطر هكذا(ءْ).

ولكى تجلس الهمزة على كرسي معين، لابد أن نختار لها ما يناسبها في الجلوس بالنظر لحركتها وحركة الحرف السابق لها، والحرف القوى (السابق أو اللاحق) هو الذى يختار لها نوع الكرسي الذى تجلس عليه، فكتابة الهمزة المتوسطة هنا ترتبط بقانون القوة والضعف، فالأسبقية تُعطى دائما للكسرة وحرفها الياء، ثم تأتي الضمة وحرفها الواو، ثم الفتحة وحرفها الألف، وذلك على النحو التالي:

١-الهمزة وكرسي الياء: (سُ ءِ لَ) هذه الكلمة حركة الهمزة المتوسطة فيها الكسرة، وحركة ما قبلها الضم، والكسر أقوى من الضم، والكسر يُناسِبه النبرة؛ لذلك نكتبها على نبرة هكذا(سُئِلَ)، وكلمة [تَطْمَ ءِ نُ] حركة الهمزة كسرة، وحركة الحرف السابق لها فتحة، والكسرة أقوى من الفتحة فتكتب الهمزة هكذا: [تَطْمَئِنُ]، وكلمة [أفْ ءِ د ة] حركة الهمزة كسرة، وحركة الحرف السابق لها سكون، والكسرة أقوى من السكون، فكتبت الهمزة على ياء [أفْئِدة].

ضع في اعتبارك – عزيزي القارئ-:

أن ياء المدِّ قبل الهمزة تُعَدُّ بمنزلة الكسرة، مثل: بيْئَة، مشيْئَة، خبيْئَة، وكذلك الياء الساكنة (اللينة) تعد ياء مد فتعامل مثلها مثل الكسرة، مثل: حُطيْئَة، هيْئَة، ييْئَس.

٢-الهمزة علي الواو: (يُ ءْ ذِ ي)حركة الهمزة سكون، وحركة الحرف السابق لها ضمة، والضمة أقوى من السكون، فكتبت الهمزة على واو(يُؤْذِي)، أما كلمة(يُ ءَ دي) فإن حركة الهمزة الفتحة، وحركة ما قبلها الضمة، والضمة أقوى من الفتحة، فتكتبت الهمزة على واو، هكذا: (يُؤَدي)، أما كلمة(أوليَاؤهم) فقد كتبت هكذا لأن الهمزة مضمومة، وحركة ما قبلها ساكن- حروف العلة ساكنة-والضمة أقوى من السكون، فكتبت الهمزة على واو، وهكذا.

٣-الهمزة وكرسي الألف: (سَـ ءَ ل) حركة الهمزة فتحة، وحركة ما قبلها فتحة، والحركتان متساويتان، فكتبت الهمزة على ألف، هكذا: (سَأل)، وكلمة (م سْ ء ل ة) حركة الهمزة فتحة، وما قبلها سكون، والسكون أضعف من الفتحة لذا ترسم على كرسي الألف هكذا(مسألة)، وكلمة (أ بْ دَ ءَ ك م) تكتب هكذا: لن أبدأكم القطيعة وإن قطعتم.

ثانيا - قاعدة كراهة توالى الأمثال:

تميل اللغة العربية إلى التخلص من توالي المقاطع المتماثلة، فتحذف واحدًا منها؛ كراهة توالي الأمثال: (فإذا ترتّب على رسم الهمزة على ألف، أو على واو توالي الأمثال في الكتابة،(أي تجاوُرُ ألفٍ وألفٍ، أو واوٍ مَعَ واو)، حذف ما تحت الهمزة، (أي يحذف كرسي الهمزة سواء كان ياء أو واوا أو ألفا)، نحو: مكة رأيتُ سَمَاءَها، فأصل كلمة سماءها(سماأها)؛ لأن الهمزة مفتوحة وما قبلها ألف (فتحة

طويلة) أو ساكن؛ لذا كتبت الهمزة على كرسي مناسب وهو الألف، فلما كتبناها على ألف حدث توالي أمثال (سماأها) ولأن اللغة تكره توالي الأمثال تحتم حذف أحد الألفين؟ فأيهما نحذف؟ الألف الأولى في (سماء) حرف أصلي من حروف بنية الكلمة، بينما الألف الثانية مجرد كرسي للهمزة وليست حرفا أصليا في بنية الكلمة؛ ولذا قرروا حذف كرسي الهمزة (الألف الثانية) وكُتِبت الهمزة على السطر فكانت النتيجة بعد تطبيق كل القواعد هكذا:(سَمَاءَها)، وكذلك كلمة تَفَاءَل: أصلها (تَفَاأَلَ) تكتب هكذا (تفاءَل)، ومثلها الكلمات:(قراءة – يتساءل – براءة)، وكلمة رَءُوف: أصلها (رَؤُوف) وعندما تجاور المثلان، حذفنا الواو التي تحت الهمزة (الكرسي) لكراهة توالي الأمثال، فأصبحت هكذا: (رَءُوف)، وكلمة مسئول: أصل كتابتها: (مسْؤُول) لأن الهمزة مضمومة، وما قبلها ساكن، والضمة أقوى من السكون، فكتبت على واو لأنها الكرسي المناسب للضم: (مسْؤُول)، وهنا حدث توالي أمثال واللغة تكره ذلك فتقرر حذف أحد الواوين: الواو الأولى (كرسي الهمزة) أو الواو الثانية(حرف من بنية الكلمة) فحُذفت الواو الأولى (كرسي الهمزة) فأصبحت الكلمة بعد الحذف هكذا: (مَسْ ءُ ول) مفككة الشكل فكتبوا الهمزة على نبرة لتتماسك كتابتها فكانت المحصلة النهائية بعد مراعاة كل القواعد كتابة الكلمة هكذا:(مسْئُول) وهذا ينطبق على كلمات: (قئول – فئوس – شئون)، فئوس/ فؤوس، رءوس / رؤوس،

مسئول/ مسؤول، رءوف/ رؤوف ـ يقرءون/ يقرؤون، وهذا ينطبق على الكلمات:(شُؤُون، مسْؤُول، خَؤُون، فُؤُوس، مَؤُونَة، رؤوس، تبوَّؤُوا).

ملحوظة : الواو اللينة في مثل : (توءم – سوءة – السموءل) كان حق الهمزة أن تكتب على ألف (حسب قاعدة قوة الحركات) ؛ لوقوعها بين سكون وفتح ، لكن الواو عوملت هنا معاملة واو المد، التي في قوة الضمة، فكلمة (توءم) حق لها الكتابة على واو هكذا(توؤم) حسب قوة الحركات ـ ولكن للهروب من التماثل ـ يحذف كرسي الهمزة ـ فتصير : (توءم)، أما كلمة (قُرآن) فقد كتبت الهمزة على مدة؛ لأنها خضعت للفتح، فكان حقها أن تكتب على ألف(قُرأان)، ولكن وجود الألف بعدها أدّت إلى كتابتها هكذا(قرآن)، وهذا ينطبق على الكلمات: (بُطْآن، جُزْآن، مِرْآة) فكان حق بطآن أن تكتب ـ بطأان ـ حدث توالى أمثال فكتبت هكذا ـ بطآن، وكذلك الحال في بقية الكلمات.

الهمزة المتطرفة

تكتب الهمزة المتطرِّفة على الحرف الذي يناسب حركة الحرف الذي قبلها: فإذا سبق الهمزةَ حرفٌ مكسور، كُتِبت الهمزة على الياء (دون نَقْط)؛ مثال: بادِئ، شاطئ، هادئ، بارئ، وإذا سبق الهمزة حرف مضموم، كُتِبت الهمزة على الواو؛ مثال: تكافؤ، تباطُؤ، يجرُؤ، لؤلؤ، وإذا سبق الهمزة حرف مفتوح، كتبت الهمزة على الألف؛ مثال: بدَأ، نشَأ، قرَأ، خطَأ، مَنْشَأ، وإذا سبق الهمزة حرف ساكن، كتبت الهمزة على السطر (منفرِدةً)؛ مثال: ملْء، بطْء، شيْء، عبْء، بدْء، سماء، بناء، لجوء، هدوء، بطيء، مليء، وانتبه إلى موضع الهمزتين في: شيء، وبارِئ، وكذلك تكتب على السطر إذا كان ما قبلها واوًا مشددة مضمومة مثل: (تَبَوُّء).

انتبه:

كلمتا:" سيّئ، وهُيِّئ" تكتبان بياءين، وليس بياء واحدة؛ لأن الهمزة مسبوقة بياء مكسورة، وحَسَب القاعدة تكتب على ياء، وتبقى الياء التي في أصل الكلمة.

بعض الأمور المتعلقة بالهمزة في آخر الكلمة :

إذا جاء بعد الهمزة المتطرفة ضمير، عوملت معاملة المتوسطة، نحو: جزاؤُه ، صفاؤُه، نقاؤُه، تفاؤُل، وضوؤُه، رُؤُوس، في بقائِه، على نقائِه، إلى سمائِه، ذكرتُ بقاءَه ونقاءَه، ورأيتُ سماءَه، قراءَة ، براءَة.

حالة الهمزة المتطرفة(في آخر الكلمة) عند التنوين: التنوين له ثلاثة أنواع:

تنوين الضم: محمدٌ، تنوين الجر: محمدٍ، تنوين النصب: محمدًا، إذا نوّنت الهمزة المتطرفة بالنصب وكانت مرسومة على ألف بقيت على الألف، نحو: نبَأً، سبَأً، خطَأً، امرَأً، مبدَأً، أما إذا نوّنت بالنصب وكانت مرسومة على ياء أو واو بقيت على ما رسمت عليه، وتزاد عليها الألف، نحو: بادئًا، قارئًا، ناشئًا، لؤلؤًا، تكافؤًا، أما إذا كانت الهمزة المتطرفة مكتوبة على السطر، ومنونة بالنصب ومسبوقة بألف مد، فتبقى مفردة (على السطر) ولا تكتب بعدها الألف: بناءً . سماءً . مساءً . دعاءً .

أما إذا سبقت الهمزة المتطرفة المكتوبة على السطر بحرف ساكن غير ألف المد، ولا يوصل بما بعدها، كتبت الهمزة مفردة وبعدها ألف: جزءًا ، بدءًا ، ضوءًا ، لجوءًا .

أما إذا سبقت الهمزة المتطرفة المكتوبة على السطر بحرف ساكن قابل للاتصال بما بعده، كتبت على نبرة ، وبعدها ألف: عبء: (عبئًا)، دفء: (دفئًا)، شيء: (شيئًا)، كفء: (كفئًا)، ملء: (ملئًا) .

إذا اتصل بالفعل الذي في آخره همزة ألف التثنية: عدت الهمزة (شبه متطرفة)، ووجب كتابة الألفين معًا، نحو: الطالبان قرأا الدرس، ويقرأان، وبدأا، ويبدأان.

أما في الأسماء فتكون الهمزة حينئذ متوسطة وتكتب (ألف مد) إذا كانت مفتوحة وقبلها حرف صحيح (مفتوح أو ساكن)، وبعدها ألف مثل: سَأَمة (سآمة) ، مبدَأَان (مبدآن) ، ملجَأان (ملجآن)، مرْأَاة (مرآة)، قرْأَان (قرآن)، ظمْأَان (ظمآن) .

الألف المتطرفة (اللَّـيِّنـة)

تعريفها: هي ألف ساكنة تأتي في وسط الكلمة، أو في آخرها ويكون ما قبلها مفتوحا، وعند كتابتها يكون لها شكلان: أن تكتب هكذا (ا) وتسمى بالألف الطويلة أو القائمة، أو أن تكتب هكذا (ى) وتسمى بالألف المقصورة أو المُمَالة،

نحو: دعا . عصا . دنا . اتقى . هدى . التقى . موسى . فرنسا . كتاب . قال . شارع . ينام، ولا تأتي هذه الألف في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة.

مواضعها :

تأتى في الأسماء والأفعال والحروف:

أولًا: في الأسماء :

تنقسم الأسماء إلى قسمين: أعجمية وعربية، أما الأعجمية فإذا كانت تنتهى بألف تكتب ألفها طويلة، نحو: فرنسا ، هولندا، بلجيكا، استراليا، أمريكا، يافا، حيفا. ما عدا خمس كلمات وهي: موسى، وعيسى، ومتّى، وكسرى، وبخارى.

أما الأسماء العربية، فإنها تنقسم إلى قسمين: المبنية والمعربة: المبنية، والمعربة.

أما الأسماء المبنية فجميع ما تنتهى بألف تكتب ألفها طويلة مثل: أنا، مهما، كلما، هذا، هما، ما عدا خمس كلمات وهي: لدى، والأُلى (الذين أو اللاتي أو اللائي أو اللواتي)، وأُولى (اسم إشارة هؤلاء)، ومَتَى، وأَنّى.

أما الأسماء المعربة فتنقسم إلى قسمين: الثلاثي والرباعي، في الاسم الثلاثي أصيل الواو، كتبت طويلة، نحو : رُبَا، ذُرَا، عصا، أما صيل الياء فإنها تكتب مقصورة، نحو: النوى، الهدى، فتى ، مُنى .

أما الاسم المعرب الزائد عن ثلاثة أحرف فإن ألفها تكتب مقصورة (ى) مثل: ذكرى، صغرى، كبرى، مصطفى، مستشفى، ماعدا: منايا، زوايا، خبايا، قضايا، هدايا، ومثلها، لئلا يجتمع حرفان متماثلان؛ فقد كان حق هذه الأسماء أن تكتب هكذا: منايى، قضايى؛ اجتمع حرفان متماثلان: فحول الثاني ألفا فصارت: منايا، وهكذا في: زوايا وقضايا ...

ثانيًا: في الأفعال:

في الأفعال الثلاثية ننظر كذلك إلى أصل الألف، فإذا كان أصلها الواو كتبت الألف طويلة، نحو: نما، سما، علا، صفا، دعا، كسا، أما إذا كان أصلها الياء أو الألف كتبت مقصورة: سعى، بكى، أبى، مشى، هوى، قضى.

ملحوظة: يعرف أصل الألف في الأفعال بإسنادها إلى تاء الفاعل أو الإتيان بالمضارع : سما: يسمو، دعا: يدعو، رجا: يرجو، جرى: يجري، مضى: يمضي، قضى: يقضي.

في الأفعال الزائدة عن ثلاثة أحرف ننظر إلى الحرف الذي يسبق الألف، فإذا كان الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف طويلة، نحو: أعيا، أحيا، تزيّا،

استحيا، أما إذا لم يكن الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف مقصورة، نحو: أسدى، اهتدى، استسقى، أجرى، أشقى، أفنى، أقصى، أمضى.

ثالثًا: في الحروف:

جميع الحروف التي تنتهى بألف ألفها طويلة، مثل: يا، أيا، إلا، أما، لولا، ما، إذا، ما عدا أربعة أحرف هي: إلى، بلى، حتى، على.

انتبه : لمعرفة أصل الألف هل هو واو أو ياء؟ نقوم بالعمليات الآتية:

١- معرفة مضارع الفعل: مثال: دنا ← يدنو، سما ← يسمو، جزى ← يجزي.

٢- معرفة المصدر: مثال: نأى- نأْي، سما- سُمُو. ٣- تثنية الاسم: مثال: فتى- فتيان.

٤- زيادة التاء المتحركة للفعل الماضي: مثال: عفا-عفوت. ٥- جمع الاسم جمع مؤنث سالِمًا: مثال: خطا- خطوات. ٦- إرجاع الجمع إلى مفرد: مثال: ذُرا- ذُرْوة.

٧- اشتقاق صفة مؤنثة للاسم: مثال: العشا ← عشواء.

التاء المربوطة والتاء المفتوحة والهاء

كثير من الطلاب هُمُ الَّذين يخلطون بين التّاءِ المربوطةِ، وبينَ الهاء، ولعلّ ذلك الخطأ أكثر الأخطاء شيوعًا، بعد أخطاء همزتي الوصل والقطع، ولكي نفرق بين التاء المربوطة (ـة) والتاء المفتوحة (ت) والهاء (ه) نقول:

أولًا: التاء المربوطة (ة، ـة) :

هي التاء التي تلفظ " هاء" ساكنة عند الوقف عليها بالسكون، وتقرأ" تاء" مع الحركات الثلاث: الفتح، والضم، والكسر عند الوصل وتعلوها نقطتان في الكتابة، فتكتب هكذا " ة " و " ـة "، نحو: حليمة، حمزة، طلحة، كسولة، مهندسة، جلسة.

ثانيًا: التاء المفتوحة (ت):

هي التي نقرؤها تاءً مع الحركات الثلاث: الفتحة ، والضمة، والكسرة و تبقى في النطق على حالتها(ت) إذا وقفنا على آخر الكلمة بالسكون ولا تنقلب هاء، وتكتب هكذا " ت "، وأنواعها: أصلية، نحو: فات، مات، بات، تاء للتأنيث ساكنة متصلة بالفعل، نحو: مرضتْ ، أكلتْ ، ذهبتْ...، وتنطق ساكنة بدون حركات، متصلة بالفعل للدلالة على الفاعل فإن كان الفاعل المتكلم كانت مضمومة نحو: قرأتُ، درستُ، خرجتُ، وإن كان الفاعل المخاطب وهو مذكر كانت مفتوحة نحو: يا زيد أنتَ قرأتَ ودرستَ، وإن كان الفاعل المخاطب وهو مؤنث كانت مكسورة نحو: يا هند أنتِ قرأتِ ودرستِ.

ثالثًا: الهاء المربوطة (ه ، هـ):

وهي التي تنطق عند الوقف والوصل هاء وليس عليها نقطتان، وتكتب (ه) و (هـ)، نحو: كتابه، صديقه، هذا ما أخذناه، هذا ما فهمناه من درس الإملاء. وللتفريق بين الثلاثة علينا أن نراعي أن:

١- التاء المربوطة (ة ، ـة) مختصة بالأسماء، فلا تتصل بالأفعال ولا بالحروف إطلاقًا، نحو: فاطمة، عائشة، خديجة.

٢- التاء المفتوحة (ت) تدخل على الأسماء وعلى الأفعال وعلى الحروف، نحو: مؤمنات، مجتهدات، ونحو: مرضتْ، ونحو: ليت، ثمت.

٣- هناك حالة تكتب فيها التاء المربوطة تاء مفتوحة وهي إذا اتصل بالكلمة ضمير، فكلمة (امرأة) تكتب في الأصل بالتاء المربوطة ولكن إذا أردنا مخاطبة زوجها قلنا:(امرأتك)، وهكذا نقول: سيارة ، وعند اتصال الضمير نقول: سيارتك، وقس على ذلك باقي الضمائر، والأمر يأتي سليقة أكثر من أن يكون قاعدة.

٤- الهاء المربوطة تتصل بالأسماء وبالأفعال وبالحروف فتقول في الأسماء: رأسه، ورجله، ويده، وتقول في الأفعال: ضربه وأدبه، وتقول في الحروف: عنه وعليه وفيه.

٥- قد تكون التاء المفتوحة من أصل الكلمة وليست متصلة بها، نحو: بنت، أخت، بيت.

٦- قد تكون الهاء المربوطة من أصل الكلمة وليست متصلة بها، نحو: فقه، الفقيه، السفيه.

وبعد هذه الضوابط التي تحدد لك مواضع كل نوع واختصاصاته، فهناك طرق سهلة وميسورة للتفريق بين كل ما سبق في الكتابة، منها أن تلحق الكلمة التي شككت في كتابتها بالمربوطة أم بالهاء، تلحقها بتنوين سواء ضمتين (ٌ) أو فتحتين (ً) أو كسرتين (ٍ) ، فإذا ظهرت تاء أثناء النطق فإنها تكتب تاء مربوطة، وإلا كتبت هاء فلنطبق هذه الطريقة على بعض الأمثلة: كلمة (تجربة) عند تنوينها تنطق (تجربتن) إذن تكتب بالتاء المربوطة هكذا: (تجربة)، وكلمة (لحظة) عند تنوينها تنطق (لحظتن) إذن تكتب بالتاء المربوطة هكذا:(لحظة)، وكلمة (مياه) عند تنوينها تنطق (مياهن) لاحظ عدم ظهور التاء بعد إضافة التنوين للكلمة، إذن تكتب بالهاء المربوطة هكذا: (مياه)، وقس على ذلك بقية الكلمات .

نصوص تطبيقية من الإبداع الأدبي

كيفية تحليل النص الأدبي :

لكل فن أدوات يلجأ إليها الفنان أو المبدع لصوغ فنه بالطريقة التي يجدها مناسبة ، وتأتي هذه الطريق وفق ملكات كل فنان ومبدع بنسبة متفاوتة بينهم، ويعد فن الأدب أحد تلك الفنون المهمة ، بل يأتي فن الأدب (الشعر والنثر)على قمة الفنون ؛ وذلك لأنه الفن الوحيد الذي تمتزج فيه الأداة بالعمل، فأداة الأدب هي اللغة ونتاجه لغة – أيضًا – ؛ ومن ثم كان للغة عند الأدباء اهتمام بالغ بحيث ينتقي الأديب ألفاظه المعبرة عمّا يدور في نفسه بعناية شديدة معتمدا على حسن الصياغة والإتيان بأبلغ الصور الجمالية موظفًا مواطن الجمال المناسبة التي تخدم الفكرة، و يأتي بالأفكار الجذّابة والأدوات الفنية التي تساعد على فهم النص، وتحقيق جذب انتباه القارئ للنص، ولما كان الأمر كذلك وجدنا أن أي تحليل لعمل أدبي يقوم في الأساس على النظر للغة وفق محورين رئيسين هما : المضمون و الشكل ؛ إذ يتحقق من خلالهما مفهوم الوحدة العضوية .

أ- تحليل المضمون :

يعتمد تحليل المضمون في أي عمل أدبي على الآتي :

١- النظر إلى الفكرة القائم عليها النص ، ويتحقق ذلك من خلال متابعة الفكرة الرئيسة للنص ، والأفكار الفرعية ، فعبر تتبع الأفكار الفرعية يمكن للقارئ الوصول إلى الفكرة الرئيسة للنص بشكل ميسر، وبتدرج سلس .

٢- ثم بعد ذلك العاطفة المسيطرة على الأديب، ويجب على المتلقي أن يمعن النظر في ألفاظ النص وجمالياته ليرى إذا كانت العاطفة مناسبة لموضوع النص أو غير مناسبة.

ب- تحليل الشكل :

يتمثل تحليل الشكل في النظر إلى البناء الفني للنص ، وذلك من خلال عدّة عوامل تتضح بالنظر إلى النص من حيث الطول والقصر و براعة الاستهلال والأسلوب المتبع في النص وكذلك سلامة المطلع ، والصور الخيالية سواء كانت صور بيانية متمثلة في الكناية والاستعارة والتشبيه ، أو صور حسية تعتمد على الحواس الخمس كحاسة السمع أو البصر – مثلًا – ، ثم الموسيقى الداخلية وذلك باستكشاف آلياتها كالجناس والتكرار والطباق وغير ذلك من مقومات علم البديع، فهي قيم إيقاعية لها أثر واضح في الدلالة على الفكرة ، والموسيقى الخارجية، وتتمثل في الشعر في الأوزان العروضية والقافية ، ومن ثم نجد أن هذه الأدوات تخدم المعنى أو – إن صح التعبير – تكون تلك العناصر مناسبة ومتوافقة

للمضمون فتناسب الفكرة ، وتوافق العاطفة ، ليخرج في النهاية نسيجًا متكاملًا يشكل نصًّا أدبيًّا بطريقة فنية جيدة .

وسيأتي – بإذن الله تعالى – أكثر من طريقة لتحليل النص الأدبي وفق الشكل ، والمضمون في الصفحات القادمة ، حتي يستطيع الطالب تحليل النص بعدة طرق ممكنة.

من البـلاغـــة العربية

البلاغة لغة مأخوذة من بلوغ الشيء منتهاه، قال صاحب اللسان: " بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هُوَ إِبْلاغاً وبَلَّغَه تَبْلِيغاً، وتَبَلَّغَ بِالشَّيْءِ: وصَلَ إِلى مُرادِه، وأَمرٌ بالِغٌ وبَلْغٌ: نافِذٌ يَبْلُغُ أَين أُرِيدَ به، وأَمرٌ بَالِغٌ: جَيِّدٌ، والبَلاغةُ: الفَصاحةُ، وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُه يُبَلِّغُ بِعِبَارَةِ لِسَانِهِ كُنْهَ مَا فِي قَلْبِهِ، والجمعُ بُلَغاءُ، وَقَدْ بَلُغَ، بِالضَّمِّ، بَلاغةً أَي صَارَ بَلِيغاً، وقولٌ بَلِيغٌ: بالِغٌ وَقَدْ بَلُغَ."[1]، والبلاغة فعالة مصدر بلُغ بضم اللام كفقه وهو مشتق من بلَغ بفتح اللام بلوغاً بمعنى وصل وإنما سمي هذا العلم بالبلاغة لأنه بمسائله وبمعرفتها يبلغ المتكلم إلى الإفصاح عن جميع مراده بكلام سهل وواضح ومشتمل على ما يعين على قبول السامع له ونفوذه في نفسه فلما صار هذا البلوغ المعنوي سجية يحاول تحصيلها بهذا العلم صاغوا له وزن فعُل بضم العين للدلالة على السجية فقالوا علم البلاغة، وبيان ذلك أن اشتمال الكلام على الكيفيات التي تعارفها خاصة فصحاء العرب فكان كلامهم أوقع من كلام عامتهم وأنفذ في نفوس السامعين وعلى ما شابه تلك الكيفيات مما أبتكره المزاولون لكلامهم وأدبهم وعلى ما يحسن ذلك مما وقع في كلام العرب وابتكره المولعون بلسانهم يعد بلوغاً من المتكلم إلى منتهى الإفصاح عن مراده.

---

[1] لسان العرب، مادة(ب ل غ) ، ٨: ٤١٩ وما بعدها.

أما اصطلاحا، فعلم البلاغة هو العلم بالقواعد التي بها يعرف أداء جميع التراكيب حقها، وإيراد أنواع الشبيه والمجاز والكناية على وجهها وإيداع المحسنات بلا كلفة مع فصاحة الكلام.

وقد كان هذا العلم منثوراً في كتب تفسير القرآن عند بيان إعجازه، وفي كتب شرح الشعر ونقده، ومحاضرات الأدباء من أثناء القرن الثاني من الهجرة، فألف أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ١٤٤ كتاب" مجاز القرآن"، وألف الجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة ٣٤٤ كتباً كثيرة في الأدب، وكان بعض من هذا العلم منثوراً أيضاً في كتب النحو مثل: كتاب سيبويه، ولم يخص بالتأليف إلا في أواخر القرن الثالث إذ ألف عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي (ت: ٢٩٦هـ)- قتيلاً بعد أن بويع له بالخلافة ومكث يوما واحداً خليفة- ألف كتاب" البديع"، وقد أودعه سبعة عشر نوعاً وعد الاستعارة منها، ثم جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني(المتوفى سنة ٤٧١) فألف كتابيه" دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة " ، أولهما في علم المعاني والثاني في علم البيان ، فكانا أول كتابين ميزا هذا العلم عن غيره ولكنهما كانا غير ملخصين، ولا تامي الترتيب فهما مثل در متناثر كنزه صاحبه لينظم منه عقداً عند تأخيه، فانبرى سراج الدين يوسف بن محمد بن علي السكّاكي الخوارزمي المتوفي سنة ٦٢٦، إلى نظم تلك الدرر فألف كتابه العجيب المسمى" مفتاح العلوم في علوم العربية"، وأودع القسم الثالث منه الذي هو المقصود من التأليف مسائل البلاغة

دونها على طريقة علمية صالحة للتدريس والضبط فكان الكتاب الوحيد، وقد اقتبسه من كتابي الشيخ عبد القاهر، ومن مسائل الكشاف في تفسير القرآن للزمخشري، فأصبح عمدة الطالبين لهذا العلم وتتابع الأدباء بعده في التأليف في هذا العلم الجليل.

أقسام البلاغة:

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع هي (علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع):

١-**علم المعاني** : يهتم بالنص أو الحديث كوحدة كلية من حيث الأفكار والجمل واتساقها مع بعضها البعض ، كما يهتم بمعرفة نوع وأسلوب الكلام المستخدم في الحديث ، وأساليب الكلام في لغتنا العربية هي :

أولا الأسلوب الخبري : يستخدم الأسلوب الخبري عادة للحديث عن شيء جديد بالنسبة للسامع أو القارئ، وهو يحتمل الصدق أو الكذب ويمكن استخدام أدوات التوكيد لتأكيد الخبر مثل: (إن ، قد ، نون التوكيد، ...) .

ثانيا الأسلوب الإنشائي : هو كلام ليس صدقا وليس كذبا وينقسم إلى:

– الإنشاء الطلبي، أقسامه: (الأمر ، الاستفهام ، النهي ، التمني ، النداء) .

–الإنشاء غير طلبي، أقسامه: (المدح والذم ، القسم ، التعجب ، صيغ العقود ، الرجاء).

فروع علم المعاني:

– **الإيجاز:** ويعني اختزال الكلمات، وذلك بالتعبير بكلمات قليلة تختصر حديثا طويلا وفي نفس الوقت يظل محتفظا بمعناه الأصلي، وهو أنواع: (إيجاز بالحذف ، إيجاز بالقصر)

– **الفصل والوصل:** المغذى من هذا الفرع هو معرفة متى يجب وصل الكلام، وكيف يتم عطف الجمل على بعضها، ومتى يجب فصل الكلام وبداية جمل جديدة وتعد المعرفة بهذا المبحث هي أساس علم البلاغة.

– **الاطناب:** هو التعبير عن المعنى باستخدام أكثر من عبارة بشرط أن تضيف الزيادة فائدة للحديث وكذلك لمعنى الكلام.

٢– علم البيان:

يهتم هذا العلم بالصور البلاغية وقدرتها على توضيح وتوصل المعنى ومن الصور البلاغية:

– التشبيه: وهو إلحاق أمر بأمر آخر في وصفه، الأمر الأول هو المشبه والأمر الثاني هو المشبه به، وأركان التشبيه هي (المشبه، المشبه به، آداه التشبيه وجه الشبه).

– الكناية: هو استخدام كلمات أو صفات معينة بهدف توصيل معنى آخر ملازم لهذه الكلمات، مثال أبي أسد: كناية عن الشجاعة.

– الاستعارة: وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، أنواعها: (استعارة مكنية، استعارة تصريحية، استعارة تمثيلية).

٣- **علم البديع** : ويهتم بالمحسنات البديعية التي تزيد الكلام حلاوة وتجعله يترك أثرا خلابا في النفس، مع عدم الاخلال بالمعنى الأصلي له، أنواع المحسنات البديعية:

الأول: الجناس: وينقسم إلى:

١- الجناس التام: هو اتفاق لفظين في الحروف وعددها مع اختلافهما في المعنى.

٢- الجناس الناقص: هو لفظان متشابهان في الحروف مع اختلاف عددها .

٣- جناس القلب: هو لفظان مختلفان في ترتيب الحروف .

٤- الجناس المحرف: هو اختلاف تشكيل الحروف من حيث الفتح والضم والكسر.

الثاني: الطباق: الجمع بين شيئين متضادين بهدف توضيح وابراز المعنى لكل منهما، وأنواعه:(طباق بالإيجاب، طباق بالسلب).

الثالث: السجع: هو كلام ذو قافية واحدة، أي اتفاق الحرف الأخير من كل جملة.

نماذج من بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم:

أسلوب الشرط:

أسلوب الشرط هو أحد الوسائل اللغوية البلاغية التي كان يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان يمتلك معجما لغويا كبيرا، ساعده على انتقاء الألفاظ والأساليب المناسبة لأحاديثه، فهو من قريش، ونشأ في بني سعد بن بكر، لذا فقد جمع بين فصاحة مكة مهد الصبا، وفصاحة بني سعد البدوية المتينة، وقد تميزت مفرداته صلى الله عليه وسلم بالفصاحة والجزالة والفخامة، والوضوح في الدلالة والخلوص من كل بشاعة أو عيب، فقد جمع في كلامه بين جزالة البداوة وفصاحتها، ورقة الحضارة وعذوبتها، لذلك جاء كلامه جزلا في رقة، متينا في عذوبة.[١]

"إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت" رواه البخاري.[٢]

أسلوب الشرط:

قوله ﷺ:" إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

وتركيبه كالآتي: أداة شرط (إذا)، حرف نفي وجزم وقلب (لم)، فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا (تستح) والجملة تمثل فعل الشرط، الفاء الرابطة لجواب الشرط، فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا (اصنع)، مفعول به (ما)، فعل ماض وفاعله ضمير متصل (شئت) والجملة(فاصنع ما شئت) جواب الشرط.

---

[١] ظ: الخصائص الجمالية في الحديث النبوي الشريف، د. مليكة حفان، بحث منشور بمجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، بدون تاريخ أو رقم العدد.

[٢] السابق، ص ٧٨.

اختار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم التعبير بأسلوب الشرط والجزاء؛ ليضع السامع في موضع التخيير بالأداة" إذا"، والتي هي ظرف لما يستقبل من الزمان، ينبئ بوقوع حدث معين لابد منه في ذلك الزمان، وهذا الاختيار هو من الأساليب الرائعة التي جاءت كثيرا في كلامه صلى الله عليه وسلم؛ لأنه بدأ بمقدمة فيها من القوة والبيان ما يجعلها تشدّ السامع وتشوّقه لتلقي الخبر الذي جاء من أجله الحديث الشريف، فقد أبهم ثم أوضح، والإيضاح بعد الإبهام من وسائل النبي صلى الله عليه وسلم في تثبيت المعاني في نفوس السامعين، قال القزويني: " ... أما بالإيضاح بعد الإبهام؛ ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكن في النفس فضل تمكن، فإن المعنى إذا ألقى على سبيل الإجمال والإبهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح فتتوجه إلى ما يرد بعد ذلك فإذا ألقي كذلك تمكن فيها فضل تمكن وكان شعورها به أتم، أو لتمكن اللذة بالعلم به، فإن الشيء إذا حصل كمال العلم به دفعة لم يتقدم حصول اللذة به ألم، وإذا حصل الشعور به من وجه دون وجه تشوقت النفس إلى العلم بالمجهول، فيحصل لها بسبب المعلوم لذة، وبسبب حرمانها من الباقي ألم، ثم إذا حصل لها العلم به حصلت لها لذة أخرى، واللذة عقيب الألم أقوى من اللذة التي لم يتقدمها ألم أو لتفخيم الأمر وتعظيمه."[1]

[1] الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني(ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، لبنان، ط ٣، ٣: ١٩٦– ١٩٧، بدون تاريخ.

فالذي تحقق فيه عدم الاستحياء، تحقق له أن يصنع ما شاء، وتلك هي الفائدة من وراء استعماله صلى الله عليه وسلم لأسلوب الشرط، ومجيء الجواب بصيغة الأمر يدلل على أن الإنسان فيما لو ذهب عنه الاستحياء، فعل كلّ ما يحلو له فعله دون أن يردعه رادع.

ومجيء الجواب بصيغة الأمر قد يكون بمعنى الخبر، وقد يكون للتهديد، يقول ابن حجر: " ... هُوَ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبَرِ أَوْ هُوَ لِلتَّهْدِيدِ أَيِ: اصْنَعْ مَا شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ، أَوْ مَعْنَاهُ: انْظُرْ إِلَى مَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَهُ فَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يُستحى مِنْهُ فافعله، وَإِن كَانَ مِمَّا يُستحى مِنْهُ فَدَعْهُ، أَوِ الْمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ يَجِبُ أَنْ لَا تَسْتَحي مِنْهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَافْعَلْهُ وَلَا تُبَالِ بِالْخَلْقِ، أَوِ الْمُرَادُ الْحَثُّ عَلَى الْحَيَاءِ وَالتَّنْوِيهُ بِفَضْلِهِ أَيْ لَمَّا لَمْ يَجُزْ صُنْعُ جَمِيعِ مَا شِئْت لم يجز ترك الاستحياء."[1]، وقال الحميدي: " إذا لم تَسْتَحي فَاصْنَعْ مَا شِئْت لَيْسَ هَذَا على الْإِبَاحَة وَإِنَّمَا هُوَ على التوبيخ لترك الْحيَاء."[2]

"البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس" رواه مسلم. وعن وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "جئت تسأل عن البر؟ "، قلت: نعم. قال: "استفت قلبك، البر

[1] فتح الباري، ٦: ٥٢٣.

[2] تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الأزدي الحميدي(ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ١: ١٢٠.

ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك".[1]

أسلوب الشرط:

قوله ﷺ:" وإنْ أفتاك الناس وأفتوك".

وتركيبه كالآتي: أداة شرط جازمة (إنْ)، فعل ماض (أفتى)، مفعول به مقدم (الكاف)، فاعل (الناس)، والجملة تمثل فعل الشرط، حرف عطف (الواو)، فعل ماض وفاعله ضمير متصل (أفتوا)، مفعول به (الكاف)، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله.

جواب الشرط في التركيب السابق محذوف ودليله ما قبله، وتقدير الكلام، إنْ أفتاك الناس فاستفت قلبك، وقد شاع مثل هذا التركيب– كما ذُكِر– في الأحاديث النبوية، دلالة الجواب في هذا التركيب مناسبة للغرض، ففي جواب الشرط تأكيد على ضرورة أن يبتعد الإنسان عن فعل كلّ ما لا يستريح إليه قلبه، وفي ذلك صون له عن الوقوع في الحرام.

[1] شرح الأربعين النووية، ص ٩٤.

نصوص مختارة من الأدب العربي :

كرم ووصف للحطيئة :

هو " جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مُليكة(ت ٤٥هـ – ٦٦٥م) : شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية الإسلام . كان هجاءً عنيفًا ، لم يكد يسلم من لسان أحد . وهجا أمه وأباه ونفسه . وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر ، فشكاه إلى عمر بن الخطاب ، فسجنه عمر بالمدينة ، فاستعطفه بأبيات ، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال : إذًا تموت عيالي جوعًا !.. له " ديوان شعر – ط " ومما كتب عنه " الحطيئة – ط " رسالة لجميل سلطان".[١]

النص:

١- وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مُرمـلٍ ببيداء لم يَعرفْ بها ساكـنٌ رَسْما

٢- أخِي جفوةٍ فيه من الإنس وحشـةٌ يرى البُؤْسَ فيها من شَرَاستِهِ نُعمَى

٣- وأفرد في شعبٍ عجوزًا إزاءَهـا ثلاثةُ أشباحٍ تَخالهـم بَهْمَـا

٤- حُفاةٍ عُراةً ما اغتذوا خُبزَ ملَّـة ولا عرَفُوا للبُّر مُذ خُلِقوا طَعْمـا

٥- رأى شبحًا وسط الظلام فراعـهُ فلمّا رأى ضيفًا تَشَمَّرَ واهتمَّـا

٦- فقال هيا ربّاه ضيـفٌ ولا قِرى بحقِّك لا تحرمه تالليلة اللحمـا

٧- وقال ابنه لمّـا رآه بحيـرةٍ أيا أبتِ اذبحني ويسِّر له طُعمـا

[١] الزركلي : الأعلام ص ١١٨ – ج٢ .

٨- ولا تعتذر بالعُدم علَّ الـــذي طرا يظنُّ لنا مالا فيوسعنـــا ذمّـــا

٩- فروّى قليلاً ثمّ أحجـــم برهـــةً وإن هو لم يذبح فتاهُ فقـــد همّا

١٠- فبَيْناهُما عَنَّت على البُعد عانـــةٌ قد انتظمتْ من خلفِ مِسحَلها نَظَمَا

١١-عِطاشًا تريدُ الماءَ فانسابَ نَحْوَها على أنّه مِنها إلـــى دَمِهَا أظْمَا

١٢- فأمْهَلَها حَتّى تَرَوّتْ عِطاشُهـــا فأرسل فيها مـــن كِنانَتِهِ سَهمَا

١٣- فخَرَّت نحوصٌ ذاتُ جحشٍ سمينةٌ قد اكتنَزَتْ لحمًا وقد طبّقتْ شحمَا

١٤- فيا بِشرَهُ إذْ جرَّها نحوَ قَوْمِـــهِ و يا بِشْرَهُم لمّا رَأوْا كَلمَها يَدمَـى

١٥- فباتوا كِرامًا قد قضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ فلم يغرموا غُرمًا وقد غنمـوا غُنمَا

١٦- وبات أبُوهُم مِنْ بَشاشَتِهِ أبـــًا لَضيفِهِمُ والأُمُّ مِنْ بِشْرِهـا أُمّـــا[1]

مناسبة النص :

يأتي نص الحطيئة ليعبر عن صورة من صور الكرم عند العرب قديمًا، حيث بلغ الشاعر من خلال نصه بالكرم منتهاه ؛ حيث يصف رجلًا أعرابيًّا شديد الفقر يكاد الجوع يفترسه في صحراء لم يمر بها أحد من قبل ، ولكن عندما جاءه ضيف تحركت لديه فطرة العربي المتمثلة في واجب إكرام الضيف ،وهنا يحدث تحدي الشاعر للطبيعة في إثبات ضرورة إكرام الضيف رغم الجوع المهلك .

العاطفة :

تنقسم عاطفة الشاعر وفق أحداث النص إلى قسمين، يتمثل الحزن قسمها الأول في بداية الأبيات عندما عبّر الشاعر عن حياته التي يعيشها في الصحراء القاحلة

[1] الحطيئة : ديوانه ص١٣٣ : ١٣٤ تحقيق : حمدو طمّاس – بيروت – لبنان .

وورود الضيف ولا قرى لإكرامه ، والقسم الثاني يتمثل في السعادة والفرح لوجود حل في إكرام الضيف .

أسلوب النص :

استخدم الشاعر الألفاظ القوية الجزلة ذات الوقع المباشر على الآذان ؛ حيث اعتمد على العبارات السلسة الواضحة ، والمعاني الجميلة ، موظفًا الصور البلاغية التي جعلت النص بمثابة اللوحة الفنية المكتملة الأركان في تصوير الكرم ووجوب إكرام الضيف عند العرب قديمًا ، ويتضح ذلك من خلال كثير من الألفاظ الموحية ، فمن الألفاظ التي عكست طبيعة الحياة القاسية قوله : (طاوي ثلاث – عاصب البطن – مرمل – بيداء – جفوة – البؤس – شراسة – حفاة – عراة ..) ، في حين أننا نجد الألفاظ المعبرة عن الكرم مثل (قِرى – ضيف – اللحما – كرامًا– غنموا – حق ضيفهم ..)

تحليل النص :

الأبيات من (١ : ٤) :

١- وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مُرمـلٍ ببيداء لم يَعرفْ بها ساكـنٌ رَسْما

٢- أخِي جفوةٍ فيه من الإنس وحشـةٌ يرى البُؤْسَ فيها من شَرَاستِهِ نُعمَى

٣- وأفرد في شعبٍ عجوزاً إزاءَهـا ثلاثةُ أشباحٍ تخالهـم بَهْمَـا

٤- حُفاةٍ عُراةً ما اغتذوا خُبزَ ملَّـة ولا عرَفُوا للبُر مُذ خُلِقوا طَعْمـا

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

وصف الحياة البائسة .

- الشرح :

يصف الشاعر حياة ذلك الرجل البدوي الذي يعيش في الصحراء ، مصورًا حياته بشكل يُشرك المتلقي في معايشة الحالة التي هو بصددها ، فيوضح أن ذلك الرجل يعيش في صحراء قاحلة مجدبة ، لم يمر أحد بها من قبل ، حيث يرى بؤس هذه الحياة نعمة بالنظر إلى شراسة خلقته التي هي أشد بؤسًا من الحياة نفسها ، ثم يتعرض لوصف أسرته التي تشاركه في هذا البؤس والحياة القاحلة ؛ حيث ترك في شُعبٍ بين جبلين زوجة عجوزًا ولديها ثلاثة أبناء وصفهم بالأشباح تعبيرًا منه عن مدى سوء حالتهم التي تؤدي بالناظر إليهم أن يظنهم أولاد الضأن والماعز من شدة نحولهم وضعفهم ، ولم لا وهم حفاة عراة ، لم يأكلوا خبزًا منذ أن ولدوا، ولم يعرفوا طعمًا للقمح منذ أن خلقهم الله ؛ ومن ثم نجد أن الشاعر استطاع عبر الألفاظ الموحية أن ينقل للمتلقي صورة تلك الحياة ذات الطابع الموحش .

- من الصور البلاغية في النص:

(لم يعرف بها ساكن رسمًا) كناية عن هجر المكان.

(أخي جفوة) : كناية عن استمرار الحياة الصعبة وديمومة القسوة المعيشية.

(حفاة عراة ما اغتدوا خبز ملة) : كناية عن الفقر الشديد.

(يرى البؤس) استعارة ؛ حيث شبه البؤس بالشيء المادي المحسوس الذي يُرى.

(تخالهم بهما) التشبيه ؛ حيث شبه الأولاد بأولاد الضأن ، وتتضح أركان التشبيه على النحو التالي : المشبه : الضمير (هم) العائد على أبناء العربي ، الأداة (تخال) ، والمشبه به (بهمًا).

الأبيات من (٥ : ٩) :

٥- رأى شبحًا وسط الظلام فراعـــهُ فلمّا رأى ضيفاً تَشَمَّرَ واهتمَّـــا

٦- فقال هيا ربّاه ضيـــــفٌ ولا قِرى بحقِّك لا تحرمه تالليلة اللحمـا

٧- وقال ابنه لمّـــا رآه بحيـــــرةٍ أيا أبتِ اذبحني ويسِّر له طُعما

٨- ولا تعتذر بالعُدم علَّ الـــذي طرا يظنُّ لنا مالا فيوسعنـــا ذمّـا

٩- فروّى قليلاً ثمّ أحجـــم برهـــةً وإن هو لم يذبح فتاهُ فقـــد همّا

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

وجوب الكرم وتضحية وفداء

- الشرح :

يستمر الشاعر في وصف الحياة البائسة التي يعيشها ذلك البدوي من خلال استخدام العبارات الموحية الدالة على ذلك ،إذ يقول : (رأى شبحًا وسط الظلام

فراعه)؛ فهو يطلق على المرء الذي رآه لفظ (شبح) للدلالة على الحياة الموحشة التي لم يَخَلْ أن يجد إنسانًا بها ومن ثم يصفه بالشبح ، ولكن عندما اقترب منه وعرف أنه إنسان ، يظهر كرم الرجل العربي قديما ، فلم يطلق عليه رجلًا أو عابر سبيل أو أي لفظ يدل عليه ، وإنما نعته بالضيف منذ الوهلة الأولى للدلالة على مدى إكرام العربي للضيف ، فقد جهّز نفسه لاستقباله ، ولكن كيف يتحقق ذلك وهو في حالة فقر شديد يجعله يقع في حيرة، كيف يكرم ضيفه ولا يمتلك قوت يومه؟! ؛ وبالتبعية يلجأ إلى ربه فيناجيه طالبًا الفرج بإكرام ضيفه أفضل إكرام وإطعامه أفضل الطعام ، وهذه ما يتضح من قوله: (بحقك لا تحرمه تالليلة اللحما) ، ثم يعبر الشاعر عن استمرار الكرم عند العرب عبر توارثه لجيل بعد جيل من خلال حديث الابن مع أبيه ؛ فهو يطلب من والده أن يذبحه ويقدمه طعاما للضيف ،و ألا يعتذر له لأنه يجهل حالهم ربما يظن أن لديهم مالًا فيذهب ويشكو بخلهم المتمثل في ذمهم أمام الناس ، إذ يضحي الابن بنفسه وإن كان الأب قد أشفق على ابنه إلا أن الفكرة قد راودته ، ولكنه لم يفعل .

- من الصور البلاغية في النص:

(رأى شبحًا) كناية عن الرجل الذي رآه وسط الظلام .

(رأى ضيفًا) كناية عن الكرم .

استخدم الشاعر في البيت الخامس الصورة الحسية البصرية من خلال توظيف الألفاظ (رأى شبحًا – الظلام – رأى ضيفًا) ؛ فهي تجسد للمتلقي المشهد بشكل جمالي .

(احجم – همّا) طباق يبرز المعنى ويقويه .

الأبيات من (١٠ : ١٣) :

١٠– فبَيْناهُما عَنَّت على البُعد عانـــةٌ قد انتظمتْ من خلفِ مِسحَلها نَظَمَا

١١–عِطاشًا تريدُ الماءَ فانسابَ نَحْوَها علـى أنّـه مِنهـا إلـــــى دَمِهَا أظْمَا

١٢– فأمْهَلَها حَتّى تَرَوّتْ عِطاشُهـــــا فأرسل فيها مـــــن كِنانَتِهِ سَهمَا

١٣– فخَرَّت نحوصٌ ذاتُ جحشٍ سمينةٌ قد اكتنَزَتْ لحمًا وقد طبّقتْ شحمَا

الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

فرج ورحمة

- الشرح

وفي هذا البيت تأتي الإشارة النصية بالفرج القريب ، فبينما يفكر الأب وابنه في طريقة ما لإكرام ضيفهم تظهر في البعد علامة تشير إلى قطيع من حمر الوحش التي انتظمت من خلف قائدها بشكل يصف فيه الشاعر الطبيعة وما تحوي من جماد وحيوان وفق قالب فني جمالي ،هذا القطيع من حمر الوحش تبحث عن الماء

لإرواء عطشها ، ولكن الأب هنا يفوقها عطشًا ، ولكن هذا الظمأ لم يكن حقيقيًّا، فهو ظمأ معنوي إلى دمها ليظفر بصيد سمين يقضي من خلاله حاجة الضيف ، وتظهر من خلال الأبيات إشارة نصية أخرى تعكس رحمة الرجل العربي ورفقه بالحيوان ، هذا الرفق يتضح عندما تحلى ذلك الرجل العربي بالصبر حتي شربت عطاش القطيع ، ثم تأتي براعته في الصيد وحاجته الملحة في إصابة الهدف تدفعه للنجاح في صيده،فعندما أرسل سهمًا نحو القطيع سقط على الفور صيد سمين قد اكتنز باللحم وطُبق بالشحم .

- من الصور البلاغية في النص:

(عنت – عانة) جناس، كذلك يرد الجناس بين (لحمًا – شحمًا).

(منها إلى دمها أظمأ) كناية عن تشوقه في الكسب بالصيد.

(فأرسل فيها من كنانته سهمًا) كناية عن الصيد .

الأبيات من (١٤ : ١٦) :

١٤- فيا بِشرَهُ إذْ جرَّها نحوَ قَوْمِـــهِ و يا بِشْرَهُم لمّا رَأَوْا كَلمَها يَدمَـى

١٥- فباتوا كِرامًا قد قضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ فلم يغرموا غُرمًا وقد غنمـوا غُنمَا

١٦- وبات أَبُوهُم مِنْ بَشاشَتِهِ أبـــًا لَضيفِهِمُ والأُمُّ مِنْ بِشْرِهــا أُمّـــا

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

سعادة وفرح بقضاء حق الضيف

- الشرح :

تسيطر الفرحة والسعادة على تلك الأسرة التي لم تعرف غير البؤس في الحياة عندما أيقنوا من قضاء واجب الضيافة ، وأكرموا ضيفهم دون أن يغرموا شيئًا ، بل قد كسبوا مكاسب محمودة بصيد الأب السمين ، ولعل مصدر السعادة الرئيس يتحقق في إشباع رغبتهم في الكرم، الذي يمثل عادة اجتماعية ذات قيمة عظيمة في نفس العربي قديمًا ، فهي تبلغ في هذا النص منتهاها من خلال طلب الابن من أبيه بذبحه ، ومن ثم فهي تفوق النظر إلى النفس وحالها كما حدث في هذا النص .

من الصور البلاغية في النص:

(غرموا – غنموا) (غرمًا – غنمًا) جناس.

(رأوا كلمها يدمى – جرها) كناية عن إصابته صيده

من سمات النص :

أ- في الألفاظ :

- جزالة اللفظ.
- قوة العبارة.
- دقة التصوير.
- قوة الصياغة.

ب- في المعاني :

- قوة المعاني ووضوحها.
- روعة المعاني

- اعتذار ومدح لكعب بن زهير :

هو "كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرَّب : شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد له " ديوان شعر " كان ممن اشتهر في الجاهلية ،ولما ظهر الإسلام هجا النبي – صلى الله عليه وسلم – وأقام يشبّب بنساء المسلمين ، فهدر النبي دمه ، فجاءه " كعب" مستأمنًا ، وقد أسلم ، وأنشد لاميته المشهورة "[1]، توفي سنة ٢٦هـ – ٦٤٥م .

النص:

١-بانَت سُعـــادُ فَقَلبي اليـــوَمَ مَتبـــولُ مُتَيَّمٌ إثرَهـــا لَـــم يُجزَ مَكبـــولُ

٢-وَمـا سُعـــــادُ غَداةَ البَينِ إذ رَحَلـــوا إلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحـولُ

٣-تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَـمٍ إذا اِبتَسَمَـــت كَأَنَّـــهُ مُنهَلٌ بِالـــراحِ مَعلـــولُ

٤-فَما تقوم عَلـــى حـــالٍ تَكونُ بِهـــا كَما تَلَوَّنُ فـــي أَثوابِها الغـــولُ

٥-وَمـــا تَمَسَّكُ بالوعـــد الَّذي زَعَمَـت إلّا كَما تُمسِكُ المـــاءَ الغَرابيـــلُ

٦-كَانَت مَواعيـــدُ عُرقـــوبٍ لَهـــا مَثَلًا وَمـــا مَواعيدُها إلّا الأَباطيـــلُ

٧-أَرجـــو وَآمُلُ أَن تدنـــو مودتهـــا ومـــا إخال لدينا منـــك تنويـلُ

٨-فَلا يَغُرَّنَكَ مـــا مَنَّت وَمـــا وَعَدَت إنَّ الأَمانِـــيَ وَالأَحـــلامَ تَضليلُ

٩-أَمسَـــت سُعـــادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُهـــا إلّا العـــتِاقُ النجيّات المَراسيـــلُ

١٠-نُبِئتُ أَنَّ رَســـولَ اللَـــهِ أَوعَدَنـــي وَالعَفـــوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمـــولُ

[1] الزركلي : الأعلام ص٢٢٦ – ج٥

١١-مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ الـــــ قُرآنِ فيهـــا مَواعيظٌ وَتَفصيـــلُ

١٢-لا تَأَخُذَنّـــــي بِأَقوالِ الوُشاةِ فَلَـــم أُذنب وَلَـو كَثُرَت فـــيّ الأَقاويلُ

١٣-مازِلـــــــتُ أَقتَطِعُ البَيداءَ مُدَّرِعـــاً جُنحَ الظَلامِ وَثَوبُ اللَيلِ مَسدولُ

١٤-حَتّى وَضَعتُ يَميني ما أُنازِعُـهـــا في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيـــلُ

١٥-لَـــذاكَ أَهَيبُ عِنـــدي إِذ أُكَلِّمُـــهُ وَقيـــــلَ إِنَّـكَ منسوبٌ وَمَسؤولُ

١٦-إِنَّ الرَسولَ لَنـــــورٌ يُستَضاءُ بِـــهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلـــولُ

١٧-في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُـــم بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولـــــوا

١٨-زَالوا فَمـــــازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُـــفٌ عِندَ اللِقـــــاءِ وَلا ميـلٌ مَعازيلُ

١٩-شُمُّ العَرانينِ أَبطـــــالٌ لَبوسُهُـــــمُ مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيـلُ

٢٠-يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ضَربٌ إِذا عَرَّدَ الســـودُ التَنابيـلُ

٢١-لا يَفرَحـونَ إِذا نالَت رِماحُهُـــــمُ قَوماً وَلَيسوا مَجازيعًـــا إِذا نيلوا

٢٢-لا يَقَعُ الطَعـــنُ إِلّا فـــي نُحورِهِمُ وما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

مناسبة النص :

أنشد كعب بن زهير هذا النص عندما أهدر النبي – صلى الله عليه وسلم ـ دمه؛ حيث يُذكر أن كعبًا غضب عندما سمع خبر إسلام أخيه " بجير " ونهاه عن الاندفاع في الدين الإسلامي وهجاه ، وهجا الرسول معه ، وقد بلغ هذا الهجاء النبي – صلى الله عليه وسلم ـ فتوعده وأهدر دمه ، فأرسل إليه أخوه يخبره بما وصلت إليه الأمور، فطلب كعب الحماية من القبائل آنذاك، ولكن القبائل رفضت ؛ ومن ثم

توجه إلى المدينة المنورة وتوسل إلى أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – ، وفي نهاية الأمر مَثَلَ كعب بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم ـ معتذرًا عمّا بدر منه معلنًا إسلامه ، وقدّم هذه القصيدة ليبرهن بها عن اعتذاره، و مدح فيها النبي – صلى الله عليه وسلم – وصحابته .

العاطفة :

تمتزج العاطفة في هذا النص بين الحزن نتيجة هجر المحبوبة ، والحزن نتيجة الخوف من توعد النبي– صلى الله عليه وسلم– له ، فهو كغيره من شعراء عصره بدأ نصه بالنسيب، وذكر المحبوبة ، ثم الدخول في موضوع النص ،وهو الاعتذار ، وطلب العفو .

أسلوب النص :

يأتي هذا النص وفق الأسلوب التقليدي للشعر العربي في العصر الجاهلي ، وهو البدء بمقدمة غزلية يستهل بها نصه ، ثم يعمد إلى الوصف ، ثم الدخول في الموضوع الذي من أجله نظم نصه ، ويمتاز هذا النص بألفاظه السلسة البعيدة ،وإن كانت هناك ألفاظ غريبة بعض الشيء، ويُلحظ عند الشاعر قوة الأسلوب ومتانة التراكيب ، كما اعتمد في نصه على الإكثار من الصور الحسية والبيانية ليثري المتلقي عبر هذه الصور ، فتعمل بدورها على فهم النص وفق قالب جمالي فني بديع، ولعل كثرة المحسنات البديعية أدى إلى تنوع موسيقى النص ، كما امتاز

أسلوب الشاعر باستخدامه لأدوات علم المعاني فنراه يأتي بأسلوب الالتفات مثل قوله :

نبئت أن رسول الله أوعدنـــي والعفو عند رسول الله مأمول

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ قرآن فيه مواعيظ وتفصيـل

فهو ينتقل من ضمير الغيبة في قوله :(رسول الله) ، إلى ضمير المخاطب في قوله: (هداك)، كذلك استخدم التقديم والتأخير، والجمل الاعتراضية ، ومن سمات أسلوبه – أيضا – الوصف الرائع الذي يشبه الوصف القصصي ، ولكن بشكل مبسط وموجز يستطيع المتلقي من خلاله استيعاب النص .

تحليل النص :

الأبيات من (١ : ٩) :

١-بانَت سُعـــادُ فَقَلبي اليـــومَ مَتبـــولُ مُتَيَّمٌ إِثرَهـــا لَـــم يُجزَ مَكبـــولُ

٢-وَمـا سُعـــادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلـــوا إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحـولُ

٣-تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَـمٍ إِذا اِبتَسَمَـــت كَأَنَّـــهُ مُنهَلٌ بِالـــراحِ مَعلـــولُ

٤-فَما تقوم عَلـــى حـــالٍ تَكونُ بِهـــا كَما تَلَوَّنُ فـــي أَثوابِهـا الغـــولُ

٥-وَمـــا تَمَسَّكُ بالوعـــد الَّذي زَعَمَـت إِلّا كَما تُمسِكُ المـــاءَ الغَرابيـــلُ

٦-كَانَت مَواعيـــدُ عُرقـــوبٍ لَهـــا مَثَلاً وَمـــا مَواعيدُها إِلّا الأَباطيـــلُ

٧-أَرجـــو وَآمُلُ أَن تدنـــو مودتهـــا ومـــا إخال لدينا منـــك تنويـلُ

٨-فَلا يَغُرَّنَكَ مـــا مَنَّت وَمـــا وَعَدَت إِنَّ الأَمانِـــيَ وَالأَحـــلامَ تَضليلُ

٩-أَمسَـــت سُعـــادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُهـــا إِلّا العِـــتاقُ النجيّات المَراسيـــلُ

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

فِراق ، وأمل في اللقاء

- الشرح :

يبدأ الشاعر قصيدته بذكر المحبوبة ، وفِراقها له الأمر الذي أدى إلى سقم وقع في قلبه يجعله مقيدًا نتيجة الحب الذي أسره ، ثم يصف الشاعر حال محبوبته وقت الرحيل ، فهي كالظبي الذي في صوته غنة مكسور طرف العين، وهو مكتحل بالسواد دليل على الجمال ، وقد صرح الشاعر هنا بالصفة " أغن "؛ للدلالة على المحذوف ، وهو الظبي ليزيد من جمال الوصف ، ويسترسل في الوصف بوصف أسنان المحبوبة حين تبتسم إذ تكشف عن بياض وبريق كأن ثغرها الخمر، وتأتي حيرة الشاعر ومصدر ألمه في البيت الخامس الذي يعبر فيه عن تقلب حال المحبوبة ،وعدم الاستقرار على موقف محدد، فحالها متغير بين الحب والهجر فهي تشبه تلك الخرافة التي يطلق عليها اسم " الغول " في تلون أشكالها ، إذ يكشف لنا الشاعر هنا عن رمز اجتماعي تعارف عليه مجتمعه آنذاك ،وهو تلك الخرافة التي يشبه بها محبوبته في تقلب حالها ، ضاربًا المثل في عدم الوفاء بالوعد ؛ حيث يرى تمسكها بالوعد مثل الماء الذي وُضع في غربال، هذا الغربال لا يستطيع الإمساك بالماء ،

وقد استعمل الشاعر هنا ظاهرة التقديم والتأخير في قوله :" يمسك الماءَ الغرابيلُ " ؛ إذ قدّم المفعول به " الماء " على الفاعل " الغرابيل " لدلالتين: أما الدلالة الأولى، فهي ضبط البنية الإيقاعية بالمحافظ على القافية المتمثلة في حرف الروي " اللام"، والثاني للدلالة على الاهتمام بالمتقدم ،وهو الماء الذي يشير إلى الوعد من قِبل المحبوبة ، وتأتي إشارة أخرى مقتبسة من بيئة الشاعر في هذه الفترة يعبر من خلالها على عدم التزام المحبوبة بالوعد الذي قطعته ؛ فمواعيدها مثل مواعيد عرقوب الذي يُضرب به المثل في خلف المواعيد عندهم ، فقد كان له أخ طلب من عرقوب العطاء فوعده بثمر النخلة وقال : ائتني إذا أطلع النخل فلما أطلع قال : إذا أبلح فلما أبلح قال : إذا أزهى فلما أزهي قال : إذا أرطب فلما أرطب قال: إذا صار تمرًا، فلما صار تمرًا جذّه ليلًا ولم يعطه منه ، فهو يرى أن مواعيد محبوبته مثل مواعيد عرقوب أكاذيب وأباطيل ، ولكن عاطفة الحب تغلب عليه وتبعث له الأمل في اللقاء فيرجو ويأمل أن تدنو مودتها ، وإن كان الظن يراوده في ذلك ، ومن ثم يلهم نفسه الصبر عله يجد الراحة بنهي نفسه عن الاغترار بالوعد والأماني ، ويؤكد قوله باستخدام حرف التوكيد " إنّ " في قوله : إنّ الأماني والأحلام تضليل " ، فلا جدوى من الأحلام لأن أمر الفراق أصبح واقعًا وحقيقة لا تُنكر ، فقد أصبحت المحبوبة بأرض بعيدة يدلل على بعدها بعدم وصول الدواب لتلك البقاع إلا القوي منها ،هو مَن

يستطيع بلوغها ، وهنا يستخدم التعبير " أمست سعاد " ليدلل على الحسرة ، وفقد الأمل .

- من الصور البلاغية في النص:

من الصور البيانية: نجد توظيف الشاعر لها ورد بشكل مكثف فمنها التشبيه في قوله:(وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن) فهو يشبه المحبوبة وحالها وقت الرحيل بالظبي الأغن ، ومنه – أيضًا – قوله : (كأنه منهل بالراحل) حيث يشبه أسنان المحبوبة حين تبتسم بالخمر ، كذلك يرد التشبيه ليعبر من خلال عن خلف المحبوبة للوعود التي تقطعها على نفسها فتارة يشبهها بالغول في البيت الرابع ، ومرة أخرى يشبهها بالماء في الغربال كما ورد في البيت الخامس ، ومرة ثالثة يشبهها بمواعيد عرقوب الذي يضرب به المثل في خلف الوعود كما ورد في البيت السادس .

ومن الكناية قوله : (أمست سعاد) كناية عن الحسرة وفقد الأمل .

ومن الصور الحسية التي ورد في الأبيات السابقة : فمن الألفاظ الدالة على اللون: (مكحول –عوارض– ظلم– الراح – تلون) ومن الألفاظ الدالة على الحركة : (بانت– مكبول – مكحول –رحلوا – تجلو – ابتسمت– تقوم – يمسك – يبلغها)،ومن الألفاظ الدالة على الصوت: (قلبي – رحلوا – أغن).

ومن المحسنات البديعية : (متبول – مكبول) بينهما جناس ناقص يعطي البيت ويبعث موسيقى من نوع خاص يزيد من إيقاع البيت .

الأبيات من (١٠ : ١٥) :

١٠–نُبِئتُ أَنَّ رَســـولَ اللَـــهِ أَوعَدَنـــي وَالعَفُـوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مَأمـــولُ

١١–مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ الـــ قُرآنِ فيهـــا مَواعيظٌ وَتَفصيـــلُ

١٢–لا تَأخُذَنّـــــي بِأَقوالِ الوُشاةِ فَلَـــم أُذنِب وَلَـو كَثُرَت فـــيّ الأَقاويلُ

١٣–مازِلـــــتُ أَقتَطِعُ البَيداءَ مُدَّرِعـــاً جُنحَ الظَلامِ وَثَوبُ اللَيلِ مَسدولُ

١٤–حَتّى وَضَعتُ يَميني ما أُنازِعُـهـــا في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيـــلُ

١٥–لَـــذاكَ أَهيَبُ عِنـــدي إِذ أُكَلِّمُـــهُ وَقيـــلَ إِنَّـكَ منسوبٌ وَمَسؤولُ

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

الأمل في الصفح والعفو

- الشرح :

يدخل الشاعر في هذا البيت في الغرض الرئيس من نظم قصيدته وهو الاعتذار وطلب العفو من النبي – صلى الله عليه وسلم – ولعل مطلع بيته لخير دليل على التمهيد لموضوع النص فإن كان كعب قد بدأ كأسلافه من الشعراء ومعاصريه بذكر المحبوبة إلا أن الاسم الوهمي الذي أطلقه على محبوبته " سعاد " مشتقة من

السعادة التي هو بصددها في لقاء النبي – صلى الله عليه وسلم – وتمكنه من الاعتذار وطلب العفو؛ ومن ثم الدخول في الإسلام بين يديه ، فهو يقول: أنه قد علم خبر توعد النبي به ، ولكن يبقى الأمل في عفو رسول الله قائم لما عرف به من رحمة وتسامح ، فيطلب منه – صلى الله عليه وسلم – التمهل قائلًا : تريث هداك الله الذي منحك العطية العظيمة عطية القرآن الكريم ، فيها مواعظ للناس وتوضيح لطريق الرشاد .

كما يطلب من النبي – صلى الله عليه وسلم – ألا يأخذه بوشاية قيلت فيه فلم يأت بجرم ولم يذنب وإن كثر الواشون ، فقد قطع الصحراء ليلًا واجتاز المخاوف والمشقات حتى انتهى به المطاف بين يدي النبي – صلى الله عليه وسلم – ووضع يديه في كف قوي قوله في أي أمر هو القول القاطع ، وتزداد رهبته ومخاوفه حين كلّمه وقال له : إنك منسوب أي : من أنت ؟ خاصة بعد الوعيد والخوف الذي ألمّ به.

- من الصور البلاغية في النص:

من الصور البيانية (ثوب الليل) استعارة مكنية، حيث شبه الليل بالرجل الذي يرتدي ثوبًا وحذف المشبه به وأبقى شيئًا من لوازمه وهي كلمة " ثوب " .

ومن المحسنات البديعية : (أوعدني – العفو) بينهما طباق ، (أقوال – أقاويل) بينهما جناس، وكذلك نجد الجناس بين (منسوب – مسؤول)

الأبيات من (١٦ : ٢٢) :

١٦-إِنَّ الرَسولَ لَنـــــورٌ يُستَضاءُ بِـــــهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلـــــولُ

١٧-في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُـــــم بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولـــــوا

١٨-زَالوا فَمـــــازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُـــفٌ عِندَ اللِقـــــاءِ وَلا ميـلٌ مَعازيلُ

١٩-شُمُّ العَرانينِ أَبطـــــالٌ لَبوسُهُـــــمُ مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيـلُ

٢٠-يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ضَربٌ إِذا عَرَّدَ الســـودُ التَنابيـلُ

٢١-لا يَفرَحـونَ إِذا نالَت رِماحُهُـــــمُ قَوماً وَلَيسوا مَجازيعـًـــا إِذا نيلوا

٢٢-لا يَقَعُ الطَعـــــنُ إِلّا فـــي نُحورِهِمُ وما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

حب، ومدح

- الشرح :

ينتقل الشاعر في هذه الأبيات إلى مدح النبي – صلى الله عليه وسلم – بعد وصفه له بالمنعة والقوة والسماحة والعفو ، مستخدما التوكيد بـ " إنّ " منذ الوهلة الأولى لمدحه ، فهو يقول : إنّ الرسول لنور يهتدى به، فقد نقل الناس من الظلمات إلى الهدى ودين الحق ، وأنه سيف سله الحق – تعالى – على المشركين قضى على الشرك وأظهر الحق والنور ، وقد هاجر معه المؤمنون إلى المدينة ولم تكن هجرتهم من مكة ضعف بهم ولا غير مدججين بالسلاح أو يحيدون عن القتال،

وبالتبعية عند هجرتهم كانوا أقوياء أشداء لديهم العدة والعتاد، فهم كالجمال ناصعة البياض فحين يمشون تخالهم جمالًا بيضاء قوية ، وإنهم يمنعهم من أعدائهم الضرب الجبار الذي يزلزل قلوبهم ، حين يفر القصار السود فلا يستطيعون مواجهتهم ، وقد قدّم الصفة على الموصوف في قوله : السود التنابيل تعريضًا بإعدائهم ، ومدى ضعفهم أمام صحابة النبي –صلى الله عليه وسلم – ، ثم يصف الصحابة بأن أنوفهم عالية ليدلل على عزهم ومجدهم ، فهم أقوياء أشداء صُنعت دروعهم من نسج داود التي امتازت بالإحكام والمتانة فهي لا تشق ولا تبلى ، ثم يعرض حالهم في الحروب التي تدل على الفروسية وصفات الأبطال ، فمتى هزموا عدوهم لا تجد الفرح يهزهم، كما أنهم لو نال منهم العدو لا يخافون بل يقاتلون بكل شجاعة وقوة ، ويدل على ذلك بأن الطعن لا يقع إلا في صدورهم ليبرهن على مدى صبرهم في الحروب وقوتهم التي تأبى الهروب فمتى سقط منهم أحد شهيد تجد الطعن في صدره ،لأنه مازال يقاتل حتى الموت لا هربًا فيقع الطعن من الخلف ، فهو يمدحهم بالإقدام على الحروب لا الفرار منها .

- من الصور البلاغية في النص:

من الصور البيانية : (يمشون مشي الجمال الزهر) تشبيه ؛ حيث شبه مشية الصحابة بمشية الجمال البيضاء .

ومن الصور الحسية التي ورد في الأبيات السابقة :من الألفاظ الدالة على اللون (نور – يستضاء – الزّهر – السود) ، و الألفاظ الدالة على الحركة : (يمشون – مشي – عرّد – سرابيل – نالت– يقع)، ومن الألفاظ الدالة على الصوت (مفاريح – مجازيع ـ تهليل)

من المحسنات البديعية : بين (الزّهر – السود) طباق ، وبين (مفاريح – مجازيعًا) طباق.

بعض سمات النص :

-سهولة الألفاظ .

-وضوح المعاني .

-كثرة الصور البيانية وخاصة التشبيهات .

-براعة التصوير ودقته .

-توظيف الصور الحسية بشكل جيد يخدم النص .

مدح سيف الدولة للمتنبي :

هو (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م)أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين، ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس، وقال الشعر صبيا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، ووفد على سيد الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظي عنده، ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه "[١]، وقُتل في شهر رمضان سنة ٣٥٤ هـ .

النص :

١–واحَرَّ قَلبـاهُ مِمَّن قَلبُـهُ شَبِـم وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَـــمُ

٢–مالي أُكَتِّمُ حُبّاً قَـد بَرى جَسَدي وَتَدَّعي حُبَّ سَيفِ الدَولَةِ الأُمَـــمُ

[١] الزركلي : الأعلام ص١١٥ – ج١ .

٣–إِن كانَ يَجمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ فَلَيتَ أَنّا بِقَدرِ الحُبِّ نَقتَسِمُ

٤–قَد زُرتُهُ وَسُيوفُ الهِندِ مُغمَدَة وَقَد نَظَرتُ إِلَيهِ وَالسُيوفُ دَمُ

٥–فَكانَ أَحسَنَ خَلقِ اللَهِ كُلِّهِمِ وَكانَ أَحسَنَ ما في الأَحسَنِ الشِيَمُ

٦–يا أَعدَلَ الناسِ إِلّا في مُعامَلَتي فيكَ الخِصامُ وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ

٧–أُعيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادقة أَن تَحسَبَ الشَحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

٨–وَما اِنتِفاعُ أَخي الدُنيا بِناظِرِهِ إِذا اِستَوَت عِندَهُ الأَنوارُ وَالظُلَمُ

٩–أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعمى إِلى أَدَبي وَأَسمَعَت كَلِماتي مَن بِهِ صَمَمُ

١٠–أَنامُ مِلءَ جُفوني عَن شَوارِدِها وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها وَيَختَصِمُ

١١–وَجاهِلٍ مَدَّهُ في جَهلِهِ ضَحِكي حتى أَتَتهُ يَدٌ فَرّاسَةٌ وَفَمُ

١٢–إِذا نَظَرتَ نُيوبَ اللَيثِ بارِزَةً فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَيثَ مُبتَسِمُ

١٣–الخَيْل واللّيْلُ والبَيْداءُ تَعْرِفُني والسّيْفُ والرّمْحُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ

١٤–يا مَن يَعِزُّ عَلَينا أَن نُفارِقَهُم وِجدانُنا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُم عَدَمُ

١٥–ما كانَ أَخلَقَنا مِنكُم بِتَكرُمَةٍ لَو أَنَّ أَمرَكُمُ مِن أَمرِنا أَمَمُ

١٦–إِن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا فَما لِجُرحٍ إِذا أَرضاكُمُ أَلَمُ

تحليل النص :

أولًا : تحليل المضمون

١- تحليل العاطفة :

امتاز نص المتنبي بصدق العاطفة التي عبرّ من خلالها عن الفخر والاعتزاز بالنفس ، والألم والحزن جراء زلزلت العلاقة بينه وبين سيف الدولة ، فما حدث من قِبل سيف الدولة ملك على الشاعر وجدانه ومشاعره فجاءت العاطفة منقسم بين الاعتزاز بالنفس، والحزن الشديد لما حدث .

٢- الأفكار :

يتناول المتنبي في هذا النص أكثر من غرض شعري معبر عن العاطفة، ولكن عتابه لسيف الدولة الحمداني هو السبب الرئيس وراء نظمه ؛ إذ يعتب الشاعر عليه انسياقه وراء الواشين بأسلوب يوضح مدى تمكن الشاعر من الأسلوب ، ودقة التصوير ، فهو يصور من الوهلة الأولى تأثر القلب ولوعته التي كانت كالنار المحرقة تحسرًا على فتور العلاقة ، ورغم ما بدر من سيف الدولة من سوء معاملة له إلا أن موقفه في هذه العلاقة لم يتغير ، ولم ينساق وراء تلك الإشاعات المضللة ؛ فإن كان ظاهره يبدو عدم الاكتراث لكن باطنه يتقد نارًا، ولعل عزة النفس التي يتمتع بها المتنبي وراء ذلك ، وهنا يعبر المتنبي عن فخره بنفسه.

ينتقل المتنبي في البيت التاسع لإظهار هذه الفخر بأن أدبه وشعره نظر إليه الأعمى وكلامته حين تُنشد يسمعها الأصم كما يسمعها المرء الصحيح ، ومن ثم فلا يتكلف الاعتذار طمعًا في مكاسب وقرب من سيف الدولة ، ولكن الدافع وراء

اعتذاره هو حب له الذي كاد يقتله ، فهو ينظم الشاعر نهارًا وينام ليلًا هادئًا مطمئنًّا ، ويسهر الخلق خلفه يتجادلون في معاني كلماته ، وقد أمسى بمنزلة من الشهرة تصل إلى حد معرفة كل المخلوقات له فالجمادات تعرفه، والحيوانات تعلم به ، فالكل يعرفه ، وهو في المعارك لا يخاف الموت بل تجده في صفوف الأعداء يقاتلهم من كل جانب .

وفي البيت الرابع عشر ينتقل المتنبي من الذات إلى الآخر ، فعبر أسلوب النداء الداعي إلى جذب الانتباه بطريقة تدل على التودد ينتقل من فخره بنفسه إلى عتاب عزيز قريب من النفس ، ويجد في مفارقته كلوم يصاب به فكل شيء ببعد الممدوح عنه بمثابة العدم ، حيث يسعى الشاعر جاهدًا إلى كسب ثقة سيف الدولة مرة أخرى .

لقد تسلسل المتنبي في عرض أفكاره بطريقة توضح تمكنه من قرض الشعر والتعبير عن تجربته ، ومن ثم جاءت أبياته محكمة السبك ، مترابطة الأفكار منسجمة مع بعضها بتدرج يضمن للمتلقي تتبع الفكرة بشكل ميسر وبسيط .

ثانيًا : تحليل الشكل :

- الأساليب :

يتميز أسلوب الشاعر في هذا النص برصانته ، وجودت التراكيب في متانة وأحكام ، وقد أكثر المتنبي من توظيف الأساليب الخبرية ؛ فهو بموقف يستدعي

منه توضيح ما أشكل على الممدوح ، وأدى إلى تغير معاملته سيف الدولة له ، كما عبّر الشاعر عن مدى ما يعاني من ألم وحزن جراء سوء معاملة الممدوح له ؛ وبالتبعية وجد الشاعر في الأساليب الخبرية مبتغاه في إظهار ما تجيش به عواطفه ، وإن كان هذا لا يمنع من توظيف الأساليب الإنشائية ، إذ عمد الشاعر إلى استخدام النداء في موضعين كانا الهدف من هما جذب انتباه الممدوح بطريقة تستدعي عطف الممدوح ، وهذا ما يتضح من توظيف صفات للمنادى دون أن يصرح باسم الممدوح ، ففي الأول يقول : " يا أعدل الناس " مستدعيًا صفة العدل ليذكر الممدوح بأسلوب مهذبٍ إلى تحرى الدقة وعدم اصدار القرارات فالعدل طريقه صعب يجب التدقيق قبل الحكم ، وهنا إشارة من الشاعر لسيف الدولة أنه لم يكن كما وصله الأمر من قِبل الواشين ، والثاني يقول فيه :" يا من يعز علينا " فالمعزة المرجوة هنا تستدعي المغفرة والصفح .

ومن ناحية الألفاظ يُلحظ أن الشاعر قد وظّف الألفاظ القوية المتماسكة المعبرة عن الصدق العاطفي منتقيًا السلس السهل منها بعيده عن الغريب ؛ ففي مقام الحزن يعبر عنه في البيت الأول من الوهلة الأولى حين قال : " وا حرّ قلباه " ليدلل على الحسرة والتفجع لما حدث ، وتأتي المبالغة في البيت الثاني حين وظّف التشديد بقوله :" أكتّم " للمبالغة في قدر الحب المكتوم في القلب الذي لا يقوى على تحمل كتمانه .

- الصور البيانية :

تنوعت الصور البيانية في النص فكان منها الاستعارات ، والتشبيهات ، والكنايات ، ومن هذه الصور ما يلي :

- " وا حرّ قلباه " : حيث شبّه الشوق في قبله بالشيء الحار الذي يزيد من التهاب قلبه بالحزن.

- " مالي أكتّم حبًّا قد برى جسدي " استعارة حيث شبه حبه لسيف الدولة بالشيء المادي الذي يذيب الجسد ، وحذف المشبه به وصرح بشيء من لوازمه وهو كلمة "برى" أي أذاب .

- " أعدل الناس " كناية عن موصوف .

- " نظر الأعمى إلى أدبي " كناية عن جودة شعره ،وتمكنه من نظمه .

- " أسمعت كلماتي من به صمم " كناية عن جودة شعره ، وتمكنه من نظمه .

- " الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم " استعارة حيث انزل غير العاقل منزلة العاقل بتشبيه المخلوقات بالإنسان في المعرفة ، وحذف المشبه به وهو الإنسان ، وصرّح بشيء يدل عليه هو كلمت " تعرفني " ليدل بهذه الصورة عن شجاعته ، وفروسيته ، ومكانته الأدبية .

- " يعز علينا " كناية عن سيف الدولة .

- المحسنات البديعية :

اعتمد الشاعر على الموسيقى الداخلية ؛ من أجل المساهمة في إعطاء النص رنين إيقاعي يزيد من جماله ، ويجذب القارئ لمواصلة القراءة ، ولعل هذا ما يتضح من توظيف المحسنات البديعية ، وكان منها :

" سيوف الهند مغمدة – سيوف الهند دم " مقابلة ، توضح شجاعة الممدوح ، وبسالته في مقاتلة الأعداء .

" الخصم – الحكم " بينهما طباق .

" شحم – ورم " بينهما طباق .

" الأنوار – الظلم " بينهما طباق .

-من نص مصر تتحدث عن نفسها لحافظ إبراهيم :

(١٢٨٧ – ١٣٥١ هـ / ١٨٧١ – ١٩٣٢م)

هو شاعر النيل " محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس ، الشهير بحافظ إبراهيم شاعر مصر القومي ، ومدون أحداثها نيفًا وربع قرن ، ولد في ذهبية بالنيل كانت راسية أمام ديروط ، وتوفي أبوه بعد عامين من ولادته ، ثم ماتت أمه بعد قليل، وقد جاءت به إلى القاهرة ؛ فنشأ يتيمًا . ونظم الشعر في أثناء الدراسة ، ولما شبّ أتلف شعر الحداثة جميعًا واشتغل مع لعض المحامين في طنطا ، فالقاهرة محاميا ، ولم يكن للمحاماة يومئذ قانون يقيدها ، ثم التحق بالمدرسة الحربية، وتخرج سنة ١٨٩١ برتبة ملازم ثان بالطوبجية وسافر مع " حملة السودان " فأقام مدة في سواكن الخرطوم توفي بالقاهرة وله ديوان "[١].

النص:

١–وَقَفَ الخَلْقُ يَنْظُرونَ جَميعًـــــا كَيْفَ أَبْنى قَوَاعِدَ المجْدِ وَحْـدِى

٢–وبنَاةُ الأهرامِ في سَالِفِ الدَّهْـ رِ كَفَوْنِى الكَــلَامَ عِنْدَ التَّحَدِّى

٣–أَنَا تَاجُ العَلاءِ في مَفْرِقِ الشَّـــر ق ودُرَّاتُهُ فَرَائِـــدُ عِقْـــــدِى

٤–أَىُّ شيء في الغَرْبِ قَدْ بَهَرَ النَّا سَ جَمَالًا ولمْ يَكُنْ مِنه عِندى؟

٥–أَنَا إنْ قَدَّرَ الإلَـــهُ مَمَاتِـــــى لا تَرى الشَّرقَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ بَعْدِى

[١] الزركلي : الأعلام ص٧٦ – ج ٦

٦-إنَّ مَجْدِى فِــى الْأُولَيَاتِ عَرِيقٌ مَنْ لَهُ مِثْلُ أُولَيَاتِــى ومَجْـــــدِى

٧-نَظَـرَ الله لِـــــى فَأَرْشَدَ أَبْنَـــــا ئِى فَشَدُّوا إلـــــى العُـلَا أَىَّ شَدِّ

٨-قَدْ وَعَدتُ العُـــــلا بِكُــلِّ أبىٍّ مِنْ رِجَالِى فَأَنْجِزُوا اليَومَ وَعْدِى

٩-وارْفَعُوا دَولَتِى عَلَى العلْمِ والأَخْ لاقِ فَالعِلْمُ وَحْدَهُ لَيْسَ يُجْـــدِى[1]

١٠-نَحْنُ نَجْتَازُ مَوقِفًا تَعْثُـــرُ الآ راءُ فِيـــــهِ وعَثْرَةُ الرَّأيِ تُرْدِى

تحليل النص :

أولًا : تحليل المضمون

١- عاطفة النص ومناسبته :

يعبر الشاعر في هذا النص عن عاطف حب الوطن ، خاصة وقت الاحتلال الإنجليزي لمصر ، فهذه القصيدة بعد ثورة ١٩١٩م غضب المصريون علي الإنجليز، وقد حاول الإنجليز تهدئة الموقف عن طريق المفاوضات للقضاء على الثورة، فأدرك عدلي يكن رئيس الوزراء في ذلك الوقت نية الإنجليز فقطع المفاوضات ، وعاد إلي القاهرة واستقال من الحكومة، فأقام أنصاره حفل تكريم له ١٩٢١م ، ودُعي إلي الحفل حافظ إبراهيم الذي لم يكن راضِيًا عن سياسة عدلي يكن فلم يمدحه ولكن جعل قصيدته علي لسان مصر وسماها مصر تتحدث عن نفسها.

[1] ـ حافظ إبراهيم : ديوانه

٢- الأفكار :

كما ذكرت آنفًا يأتي هذا النص في حب مصر ، فيوضح الشاعر من خلال عن تقديسه للوطن ذاكرًا عظمة مصر بين دول العالم ، فعندما كانت مصر تبني المجد كان العالم يقف ناظرًا إليها بدهشة شديد تدل على الإعجاب بروعة البناء ، وهناك معالم كثير تشهد على تفوق مصر في المجد فآثارها الخالد خير شاهد على ذلك فها هي الأهرامات تشهد عظمة الأجداد ومن ثم فخر الأبناء ، فكل شيء يعجب به المرء في أي مكان في العالم تجد مثله في مصر، ثم يوضح الشاعر مكانة مصر بين دول الشرق الأوسط ، فسموهم ومجدهم مرهون بحرية واستقلال مصر ، إذ يرتبط وجودهم بوجود بمصر عالية في عزة وأنفة ، فلن يرفع الشرق رأسه بدون مصر .

وتتحدث مصر في خطاب إلى الشرق والمجد معًا ترجو تحقيق المجد بسواعد أبنائها الأعزاء قائلةً : أيها الأبناء لا تخذلوني وحققي أمنيتي وانهضوه بمصركم في دعوة صريحة إلى العلم والأخلاق الطيبة معًا ، فالعمل بلا أخلاق لا يجدي

ثم يوضح الشاعر الظروف السياسية التي تمر بها البلاد ناصحًا على لسنا حال مصر.

قائلة : إن ما تمر به البلاد من ظروف مضنية قد تزل فيه الآراء ، ومن ثم تنصح مصر أبنائها بأن زلة الرأي تؤدي إلى القرار الخاطئ ، وهذا القرار يسوق

البلاد إلى الهلاك والدمار ، فالنصيحة بالوقوف تجاه قضايا الوطن بشكل حازم قاطع والتحلي بالصبر وحسن النية والاستعداد الكامل لمواجهة الظروف الصعبة.

ثانيًا : تحليل الشكل :

الأساليب :

يتميز أسلوب النص بالبناء التركيبي الرصين ، والجمل المباشرة التي توضح مواطن المفاخرة ، مقدمًا الشاعر نصيحته على لسان مصر بأسلوب سلس واضح يدعو فيه إلى علو قدر الوطن ، وحيث إن النص يعد ضمن غرض الفخر فقد اعتمد الشاعر على التنوع بين الأساليب الإنشائية و الأساليب الخبرية التي تفيد التقرير والتأكيد على ما يرنو إليه ويهدف ؛ ولعل هذا ما يتضح من الأساليب الواردة في النص ، ومنها :

- (كيف أبني؟!): أسلوب إنشائي استفهام غرضه التعجب.
- (أي شيء في الغرب): أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي.
- (قد بهر الناس جمالًا): أسلوب مؤكد بقد.
- (إن مجدي في الأوليات عريق): أسلوب مؤكد بـ إن.
- (من له مثل أولياتي و مجدي): أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي
- (قفوا– وارموا): أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح و الإرشاد.

- (قد وعدت): أسلوب مؤكد بـ قد.

- (أنجزوا وعدي): أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح و الإرشاد و الحث علي تحقيق الوعد.

- (ارفعوا): أسلوب إنشائي أمر غرضه الحث و الاستنهاض.

- الصور البيانية :

جاء النص غنيًّا بالصور البيانية التي رسم الشاعر من خلالها صورة الوطن ، ورفعته في أبهى اللوحات الجمالية التي تزيد من مكانة مصر بين الدول ، وكان من هذه الصور و تلك الآتي :

-(وقف الخلق ينظرون جميعًا): كناية عن الدهشة والإعجاب وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.

-(أبني قواعد المجد): استعارة مكنية شبه المجد ببناء يبنى ، وحذف المشبه به (البناء) ، وصرح بشيء من لوازمه وهو (أبني) و يوحي بأصالة مصر ورسوخ حضارتها.

-(بناة الأهرام) : كناية عن قدماء المصريين سر الجمال الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.

-(أنا تاج العلاء) : تشبيه بليغ تشبه مصر نفسها بالتاج يوحي مجد مصر.

-(مفرق الشرق): استعارة مكنية شبه الشرق بإنسان له مفرق ،وحذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفة من صفاته (المفرق) سر الجمال التشخيص توحي بعظمة الشرق.

-(فرائد) : استعارة تصريحية شبه عظمة مصر بالجواهر الفريدة حذف المشبه وصرح بالمشبه به سر الجمال التجسيم توحي بقيمة مصر.

-(أنا إن قدر الإله مماتي): استعارة مكنية شبه مصر بإنسان يتحدث سر الجمال التشخيص توحي بالفخر وعزة النفس.

-(قدر الإله مماتي): كناية عن الرضا بقضاء الله وقدره .

-(مماتي): استعارة تصريحية شبه الضعف بالموت حذف المشبه (الضعف) وصرح بالمشبه به (الموت) سر جمالها التجسيم.

-(الشرق يرفع الرأس): استعارة مكنية شبه الشرق بإنسان له رأس يرفعها سر الجمال التشخيص .

- (إن مجدي في الأوليات عريق) : كناية عن أصالة مصر.

-(نظر الله لي): كناية عن حماية الله لمصر .

-(شدوا إلي العلا) : استعارة مكنية شبه العلا هدفًا عليًا ينهض إليه المصريون سر مما يوحي ذلك بعلو قدر الهدف المنشود.

-(وعدت العلا): استعارة مكنية شبه العلا بإنسان يُوعد حذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفة من صفاته (الوعد)سر الجمال التشخيص.

-(ارفعوا دولتي) : استعارة مكنية شبه مصر بإنسان يتكلم سر الجمال التشخيص.

-(ارفعوا دولتي علي العلم و الأخلاق): استعارة مكنية شبه العلم والأخلاق بدعامتين للبناء سر الجمال التجسيم.

-(عثرة الرأي تردي): استعارة مكنية شبه عثرة الرأي بشيء مادي يقتل ويدمر وسر الجمال التجسيم.

-(موقفا تعثر فيه الآراء): كناية عن الظروف المضنية التي تمر بها البلاد .

- المحسنات البديعية :

-(جميعا، وحدي): طباق يبرز المعنى ويوضحه .

-(وعدت، وعدي): بينهما جناس يحدث جرسًا موسيقيًا يثير الذهن ويؤثر في النفس.

خطبة قس بن ساعده الإيادي:

" (٠٠٠ – نحو ٢٣ ق هـ = ٠٠٠ – نحو ٦٠٠ م)

قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية. كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه " أما بعد ". وكان يفد على قيصر الروم، زائرا، فيكرمه ويعظمه. وهو معدود في المعمرين، طالت حياته وأدركه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النّبوّة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده " [١].

النص:

" أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا وَعُوا ، إِنَّهُ مَنْ عَاشَ مَات ، وَمَنْ مَاتَ فَات ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آت.. " .

" لَيْلٌ دَاج ، وَنَهَارٌ سَاْج ، وَسَماءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَنُجُومٌ تَزْهَر ، وَبِحَارٌ تَزْخَر .. ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرا ، وإِنَّ فِي الأرضِ لَعِبَرا . مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهبُونَ وَلاَ يَرْجِعُون ؟! أَرَضُوا بِالمُقَامِ فَأَقَامُوا ، أَمْ تُرِكُوا هُنَاك فَنَامُوا ؟! " .

[١] الزركلي : الأعلام ص ٥ .

"يَا مَعْشَرَ إِيَاد : أَيْنَ الآبَاءُ والأَجْدَادُ ؟ وأَيْنَ الفَرَاعِنَةُ الشِّدَادُ ؟ أَلَمْ يَكُوْنُوا أَكْثَرَ مِنْكُم مَالاً و أطولَ آجالاً .. ؟ طَحَنَهُم الدهْرُ بِكَلْكَلِهِ ، ومزَّقَهم بتطاوُلِه فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود".

تحليل الخطبة:

موضع الخطبة :

سوق عكاظ ، وهو أحد الأسواق المشهورة في الجاهلية .

موضوع الخطبة :

تأملات فكرية في خلق الكون ، ووعظ الناس ، وإرشادهم إلى ما فيه منفعتهم .

قراءة فنية في نص الخطبة :

الشرح :

يقول قس بن ساعدة في هذه الخطبة واعظًا الناس ، معبرًا عن تجربته في الحياة ، بادئًا حديثه بالأسلوب الإنشائي " أيها الناس " ؛ وذلك لجذب الانتباه من الوهلة الأولى انظروا ، وامعنوا النظر في هذه الحياة كيف يأتي الإنسان إلى هذه الدنيا ؟ وكيف يخرج منها ذاهبًا إلى مكان غير معلوم لأحد ، وتأملوا كل شيء في هذا

الوجود وتدبروه ، ولكم أن تنظروا إلى تعاقب الليل والنهار ، وتلك السماء العالية والنجوم اللامعة ، وإلى البحار المسخرة التي تفيض بالمياه ، ثم يأتي بالتوكيد عبر الأسلوب الخبري مؤكدًا أن الخبر يأتي من السماء ، لتقع العبرة منه في الأرض ، وإن كان هذا النص في العصر الجاهلي إلا أننا نلحظ فيه هنا الروح الإسلامية في النظر إلى السماء والأرض ؛ مما يبرهن ذلك على خبرة ودراية بمجريات الأمور في الحياة فقد كرّم الله الإنسان بنعمة العقل ليتدبر الكون من حوله ، وهذا ما نجده عند قس بن ساعده ، الذي ينتقل بعد ذلك عبر الأسلوب الإنشائي ليعظ الناس ، ويرشدهم من خلال الإشارة إلى حال الناس عندما تموت فهي تذهب ولا ترجع " ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟! " ثم يطرح السؤال على الحضور لإعمال العقل بقوله :" أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ؟ " ليدع بذلك العقول في حيرة من أمرها سائلة عن الحال ، وحال وحالهم فيما بعد.

ثم يأتي الخطيب بالنداء مرة أخرى لقومه بقوله " يا معشر إياد " لجذب الانتباه ، لينتقل عبر أسلوب سلس عذب إلى أخذ العظة والعبرة من الأمم السابقة فيقول : أين الآباء والأجداد ؟ بل أين عظماء مصر من الفراعنة الذين يمتازون بالقوة والشدة ، هل نفعهم أعمارهم الطويلة، أو أموالهم الكثيرة فالكل لا محال ذاهب ، موضحًا أن الدنيا لا تبقي على أحدٍ ، وهنا إشارة إلى الفناء والموت فلا قيمة للدنيا ، فقد أصبحت

منازل السابقين طلل خاوي لأحد يقطن فيه ، ثم يشير مرة أخرى إلى الروح الإسلامية بتوحيد الخالق عندما قال :" هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود " .

الخطبة من حيث الألفاظ والأسلوب ::

الأساليب :

جاءت بين الخبر والإنشاء لتقرير الحقائق وتأكيدها وجذبا لانتباه السامعين وتتميز الخطبة بقصر العبارات و التأثير العاطفي.

وكان من هذه الأساليب :

- (أيها الناس) : أسلوب إنشائي نوعه نداء غرضه التنبيه حذفت الأداة(يا) دلالة على قربهم منه.
- (اسمعوا وعوا) : أسلوب إنشائي نوعه أمر غرضه الحث والنصح والإرشاد.
- (إنه من عاش مات) : أسلوب خبري مؤكد بأن غرضه التقرير، يؤكد أن الموت مصير كل حي .
- (ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟) : أسلوب إنشائي استفهام غرضه التعجب

– (أرضوا بالمقام فأقاموا ؟! أم تركوا هناك فناموا ؟!): هي من الأساليب الإنشائية الاستفهامية التي غرضها الحيرة .

-(يا معشر إياد) :أسلوب إنشائي نوعه نداء غرضه التنبيه والإثارة

-(أين الآباء والأجداد؟ وأين الفراعنة الشداد ؟): من الأساليب الإنشائية الاستفهامية التي غرضها : التنبيه والتشويق والتقرير.

- (ألم يكونوا أكثر منكم مالا , وأطوال آجالا) : أسلوب إنشائي نوعه استفهام. غرضه التقرير.

-(ألم يكونوا أكثر منكم مالا) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (منكم) يفيد التخصيص .

الألفاظ : سهلة واضحة لا غموض فيها.

المحسنات : جاءت طبيعية غير متكلفة لتوضيح المعنى وتقويته.

وكان من هذه المحسنات :

-ليل – نهار : طباق .

-داج – ساج :جناس ناقص .

-وسماء ذات أبراج : داج ، ساج ، أبراج : سجع .

-نجوم تزهر ، وبحار تزخر : ازدواج وسجع .

-تزهر ، تزخر : جناس ناقص.

- خبرا ، عبرا : جناس ناقص وسجع .

-السماء والأرض : طباق.

-فأقاموا– فناموا : سجع .

-إياد ، الأجداد ، الشداد : سجع .

-الأجداد ، الشداد : جناس ناقص.

-مالا ، آجالا : سجع .

- طحنهم الدهر بكلكله ، ومزقهم بتطاوله: سجع

الصور البيانية: جاءت قليلة ؛ لاعتاد الخطيب على إقناع مستمعيه بذكر الحقائق والأدلة ومخاطبة العقل ، وكان منها :

- طحنهم الدهر بكلكله: استعارة مكنية شبه الدهر في طوله وقوته بالجمل الضخم له كلكل يطحن ، وشبه الناس بـ (الحبوب التي تطحن) وحذف المشبه به وصرح بشيء من صفاته (طحنهم – كلكله)و سر الجمال تجسيم وتوضيح

- ومزقهم بتطاوله :.استعارة مكنية .شبه الدهر بحيوان شتت الجماعات جيلا بعد جيل وشبه الناس بثياب ممزقة وسر الجمال التوضيح.

-من خطة النبي – صلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع:

النص :

" الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا.

أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا – ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا. وإن أول ربا أبدأ به عمي العباس بن عبد المطلب.

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ،وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد

قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عامًا ليوطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقًّا ولكم عليهن حق. لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحدًا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربًا غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرًا – ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لا مريء مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

فلا ترجعن بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى – ألا هل بلغت....اللهم فاشهد قالوا نعم – قال فليبلغ الشاهد الغائب.

ولما فرغ من خطبته نزل عليه قوله تعالى: ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعمتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا [المائدة:٣].

وعندما سمعها عمر رضي الله عنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إنه ليس بعد الكمال إلا النقصان. أخرجه البخاري.

تحليل الخطبة :

موضع الخطبة :

جبل عرفات في موسم الحج .

موضوع الخطبة :

توضيح بعض قواعد وأصول الدين الإسلامي للناس .

ما جاء في الخطبة :

لقد اشتملت خطبة النبي – صلى الله عليه وسلم – على الكثير من الأمور المتعلقة بأحوال الناس ؛ فقد كانت الخطبة بمثابة منهج إسلامي متكامل ، بيّن فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – أصول ، وقواعد إسلامية بشكل مباشر ، ووفق أسلوب سهل ميسر يفهمه عامة الناس ، فمما جاء في الخطبة :

-تقوى الله ، وطاعته .

-طلب الإنصات وسماعه – صلى الله عليه وسلم .

-الإخبار بأنه –صلى الله عليه وسلم – قد لا يلقاهم في مثل هذه الموقف مرة أخرى في هذه السنة ، وهذا المكان .

-حرمة الدم والعرض ، ولعظم الأمر شبه هذه الحرمة كحرمة يوم عرفة والشهر الحرام " ذي الحجة " .

-ضرورة رد الأمانة إلى أهلها .

-تحريم الربا ، وقد كان مستحلًّا في الجاهلية ، ومن عنده أموال من الربا ، ليس له فيها غير رأس المال فقط .

-كل دم أريق في الجاهلية موضوع .

- التحذير من الشيطان الرجيم ، عدم الانسياق وراء وساوسه .

-تحريم تأخير الشهور فتأخيرها يُعد زيادة في الكفر ، حيث هذا بمثابة تحليل ما حرّم الله .

-توضيع العلاقة والمعاملة بين الرجال والنساء ، فعلى النساء ألا يوطئن فرش أحدًا تكرهونه ، وأن يبتعدن عن الفواحش ، ثم وضح – صلى الله عليه وسلم – جزاء من يفعل عكس ما أوصى به من النساء بالهجر في المضاجع ، ثم الضرب غير المبرح ، أما حق النساء على الرجال فقد أوصى – صلى الله عليه وسلم – بهن خيرًا وعلى الرجال رزقهن وكسوتهن بالمعروف .

-المسلم أخو المسلم فلا يستحل المسلم مال أخيه إلا بإذنه ورضاه .

-ضرورة التمسك بمصدري التشريع القرآن الكريم ، والسنة النبوية .

-وحدانية الله – عزّ وجلّ – .

-لا فرق بين المسلمين إلا بالتقوى والإيمان والعمل الصالح .

ثم سأل النبي –صلى الله عليه وسلم – هل بلغت ؟ فقالوا : نعم .

فأشهد الله على التبليغ .

الأسلوب :

جاءت الخطبة معتمدة على الحقائق الدينية ، ومن ثم قدمها النبي – صلى الله عليه وسل – وفق أسلوب فصيح بعيد عن الغريب ، اعتمد فيها على الألفاظ القوية ، والمعاني الواضحة ؛ حيث الموقف الذي هو بصدده – صلى الله عليه وسلم – فيه صنوف من الناس فمنهم من على دراية بالعربية ، ومنهم من فهمه محدود لها ؛ وبالتبعية جاء الأسلوب مشتملًا على الألفاظ والمعاني الواضحة .

وقد تنوعت الأساليب في الخطبة بين الخبري والإنشائي ، وقد غلب عليها الأسلوب الخبري لتقرير حقائق ، وتوضيحها .

-خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل العراق :

(٤٠ – ٩٥ هـ = ٦٦٠ – ٧١٤ م)

هو "الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة) . وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين " [١].

النص :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال : " يا أهل الكوفة إني لأري رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها ، وإني لصاحبها وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق:

[١] الزركلي : الأعلام ص ١٦٨ – ج٢ .

إني والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوي الأخلاق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت عن تجربة وجربت إلى الغاية القصوى، وإنَّ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا ، وأصلبها مكسرا فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتن، واضطجعتم في مراقد الضلال ، وسننتم سنن الغي ،أما والله لألحونكم لحو العصا ، ولأقرعنكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السلمة ، و لأضربنكم ضرب غرائب الإبل فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ، وإني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أهم إلا أمضيت ولا أَخْلقُ إلا فَرَيْت ".

تحليل الخطبة :

موضع الخطبة :

في أرض العرق ، عندما قدم وليًا عليها ، إثر وفاة والي العراق بشر بن مروان ؛ حيث ولى الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف ، وأمر بالتوجه إلى العراق بسرعة قصوى، فما كان من الحجاج إلا أن خرج في اثنى عشر جلًا من رجاله ، وعندما وصل الكوفة توجه إلى المسجد ملثمًا لا يعرفه أحد، وعندما اجتمع الناس في المسجد بدأ خطبته.

موضوع الخطبة :

بيان سياسته التي تتصف بالشدة ، والقسوة على الرعية في إدارة حكم العراق، ومن ثم الوعيد والتهديد لمن يخالف تلك المنهجية .

ما جاء في الخطبة :

لقد اشتملت الخطبة على أفكار عديدة أردا الحجاج بن يوسف توضيحها في إدارة حكم البلاد للرعية ، فقد كان يصبو من خلالها إلى تحقيق الأمن والأمان في العراق ، وذلك لما عُرف عنها إبان الدولة الأموي بأنها موطن لكثير من الفتن، والصراعات خاصة بوجود كثير من الشيعة ، والخوارج بها ؛ ولعل هذا يفسر استخدام الحجاج بن يوسف لأسلوب الشدة ، والتهديد والوعيد لهم .

فقد بدأ الحجاج خطبته بالشعر لسحيم بن وثيل الرياحي قاصدًا منه أن يبين للرعية أنه على كامل العلم بالأمور التي تحدث في ولايته مهما كبرت أو صغرت، موضحًا استعداده التام لأي خَطْبٍ ، وعندما يضع هذا اللثام سوف يعرف الناس من هو الملثم .

ثم يوضح للناس أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان هو من اختاره لولاية العراق؛ فحين جمع رجاله لم يجد أفضل مني قوةً وقسوةً ومرارةً ، فأرسلني وليًا عليكم ، ومن ثم يحذر أهل العراق إن لم يستقيموا ليس لهم عنده غير الشدة والقسوة .

وقد وردت أفكار الحجاج بن يوسف وجلية يفهمها العامة قبل الخاصة ، ابتعد فيها عن الغريب الموحش من الألفاظ ، بل حرص الحجاج على التدرج في سوق الأفكار ، وعليه فقد وضع في نفوسهم الخوف منه عبر أسلوبه في التهديد والوعيد.

- الأسلوب :

جاء أسلوب الحجاج متوافقًا مع موضوع الخطبة ؛ حيث استخدم الشدة ، والقسوة موظفًا الجمل ، والتراكيب الألفاظ الموحية ، والتي تحمل صفات الشدة ، وقد أكثر الحجاج من توظيف الأسلوب الخبري ليقرر حقيقة ما يرنو إليه ، ولم يستخدم من الأسلوب الإنشائي غير النداء في قوله :" يا أهل الكوفة – يا أهل العراق " لجذب انتباه الرعية ، لينصوا لما يقول ، والقسم في قوله :" والله " تأكيدًا منه على ما يريد أن يعبر عنه .

وإن كان أسلوب الحجاج يتصف بالغلظة إلا أن الموقف يستدعي عدم التهاون ، والشدة؛ إذ يُذكر أنه قطع عنق رجل عندما انتهى من خطبته .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

الألفاظ (الكتابة والتعبير)، أبي منصور الباحث محمد بن سهل بن المَرْزُبان الكرخي (ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقق: د. حامد صادق قنيبي، دار البشير، عمان الأردن، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني(ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، لبنان، ط ٣، ٣: ١٩٦– ١٩٧، بدون تاريخ.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الإسكندرية، مصر، بدون.

التصريف الملوكي لان جنى، تحقيق: د/البدراوي زهران رحمه الله، بدون.

التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الأزدي الحميدي(ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

تهذيب اللغة تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، د. عبد العزيز فاخر، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١٩٩٢م.

جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

الجملة الاسمية، د/ حسن مغازي، كلية الآداب، بدون.

حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه كتاب شرح الشاهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، بدون تاريخ.

الخصائص الجمالية في الحديث النبوي الشريف، د. مليكة حفان، بحث منشور بمجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، بدون.

دروس التصريف، محمد محي عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

ديوان طرفة بن العبد، تحقيق :عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت ، ط ٢٠٠٣ م .

سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون.

سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (المتوفى: ٩٧١هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢، ١٩٩٨م.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١٤٠٠، ٢٠هـ – ١٩٨٠م.

شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٦، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

شرح شافية ابن الحاجب في الصرف، الرضي الإستراباذى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٩٧٥م.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف المعرف بأبي هشام الأنصاري(ت: ٧٦١هـ)، تنقيح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٧٩٥هـ)، تصنيف: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإخراج: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ط ١٣٧٩هـ.

في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت، ط١، ١٩٨٥م.

قواعد الصرف أسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

القواعد العربية الميسرة، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، بدون.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ليبيا ١٩٨٤م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، القاهرة، بدون.

المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

مقال التحرير العربي، د. رجب أحمد المكاوي، وآخرون، كلية دار العلوم جامعة المنيا، ٢٠١٦م / ٢٠١٧م.

المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق د/ عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون.

المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.

نثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي(ت: ٤٢١هـ)، المحقق: خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

النحو المصفى، د. محمد عيد، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

نحو العربية، عبداللطيف محمد الخطيب، وسعد عبد العزيز مصلوح، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام، تحقيق: د أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط ١٩٩٠م.

نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، دار المعارف ، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، بدون.